معوقات استخدام طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة من وجهة نظر معلمي وأخصائي التخاطب

د. أحلام محمد خاطر حفناوي

آرام وليد عبد الرحمن الحمّيدي

قسم التربية الخاصة - كلية التربية – جامعة القصيم

مستخلص البحث

هدف البحث إلى التعرف على معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة، والتعرف على الفروق في معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة والتي ترجع إلى (حالة الأطفال "ضعاف سمع–زراعي القوقعة"، نوع الوظيفة "معلم تدريبات نطق -أخصائي تخاطب"، الجنس، الخبرة، المؤهل التعليمي، الدورات التدريبية). ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، كما تم عمل استبانة للتعرف على معوقات استخدام طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة من إعداد الباحثتان، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (٤٤) معلم وأخصائي تخاطب ممن يعملون مع الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة في منطقة القصيم، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تقييم مرتفع من عينة البحث لمؤشرات الصعوبات، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣.٩٧٥٦) / ٥، وكانت درجات الموافقة لعبارات الصعوبات ما بين متوسطة إلى مرتفعة جدًا، كما توصّلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم

لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة ترجع إلى (حالة الأطفال "ضعاف سمع–زراعي القوقعة"، نوع الوظيفة "معلم تدريبات نطق –أخصائي تخاطب"، الجنس، الخبرة، المؤهل التعليمي، الدورات التدريبية).

الكلمات المفتاحية: الإعاقة السمعية - معلمي تدريبات النطق - أخصائي التخاطب –زراعة القوقعة - اللفظ المنغم.

Summary of the research

The current study aimed to identifying the obstacles of using the verbotonal method to develop verbal communication for children with hearing impairment and cochlear implants from the point of view of Speech teachers and Speech therapists. The study used a descriptive analytical approach, with a questionnaire being used as a data collection tool. The study sample consisted of (44) Speech teachers and Speech therapists working with children with hearing impairment and cochlear implants in in Al-Qassim region (kingdom of Saudi Arabia). The results of the study indicated a high evaluation of the difficulties indicators by the research sample, as the arithmetic mean reached (3.9756)/5, and the degrees of agreement for the difficulties statements ranged between moderate to very high. The results also showed no statistically significant differences in the obstacles of using the verbotonal method to develop verbal communication for children with hearing impairment and cochlear implants, attributed to the research variables, which are: (Children's situation "Hearing impaired – Children with cochlear implants", job type "speech teacher - speech therapist", gender, experience, educational qualifications, and training courses).

Keywords: Hearing Impairment, Speech Teachers, Speech therapists, Cochlear implants, Verbotonal Method.

مقدمة

يُعد الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية إحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة والتي حازت في السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً من كافة المجتمعات، وذلك لما تعانيه من العديد من المشاكل الناتجة عن فقدانهم لحاسة السمع بشكلٍ نسبي أو كلي، حيث أنهم لا يستطيعون تعلم اللغة والكلام كالأطفال السامعين، وبالتالي يؤدي عائق الاتصال اللغوي لديهم غالبًا إلى انعزالهم وانسحابهم اجتماعياً وعدم تفاعلهم مع الآخرين، وعدم ممارسة الأنشطة المختلفة مع أقرانهم السامعين، وذلك بسبب اعتقادهم أنهم عبئاً ثقيلاً على الأسرة والمجتمع من حولهم.

حاسة السمع من أهم النعم التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان وقدمها في كثير من آيات القرآن الكريم عن الحواس الأخرى مما يدل هذا على أهمية حاسة السمع عن الحواس الأخرى، فقد قال تعالى في سورة السجدة (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ).

وبالتالي حدوث أي مشكلة في الجهاز السمعي لدى الطفل تترتب عليها آثار عديدة وواضحة في اللغة ومهارات التواصل المنطوقة والمسموعة والتعبيرية، وهذا بدوره يؤثر على كل من العمليات العقلية والتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي (السعيد، ٢٠١٦).

وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية (٢٠٢١) بأنه يُتوقع بحلول عام (٢٠٥٠) سوف يعاني (٢) مليار شخص تقريبًا من فقدان السمع بدرجةٍ ما، وأن حوالي (٧٠٠) مليون شخص سوف يحتاجون إلى الخدمات التأهيلية الخاصة بالسمع. بالإضافة إلى ما أشارت إليه الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٧) إلى أن عدد الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية في المملكة العربية السعودية قد بلغ (٢٩٨.٣٥٥) شخص، مما يدل على أن اعداد ذوي الإعاقة السمعية في تزايد وبالتالي ضرورة الاهتمام بتقديم أحدث الطرق والاستراتيجيات التدريبية والعلاجية من قِبل جميع عناصر تأهيل ذوي الإعاقة السمعية.

وبطبيعة الحال فإن الطلاب ذوي الإعاقة السمعية بحاجة ماسّة إلى توفير الدعم الكامل في كلٍ من البيئات المدرسية العادية والخاصة والذي يُقدّم لهم من قِبل متخصصين على وعي تام بقدرات هؤلاء الطلاب وامكاناتهم، ويسعون نحو استجابة احتياجاتهم من خلال استخدام أساليب واستراتيجيات تعمل على تطوير مهارات تواصل لفظية جيدة لديهم (Okalidou et al,2018).

وانطلاقًا مما سلف فقد أشار رجب وآخرون (٢٠١٧) إلى أنه من أهم عناصر تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة بشكلٍ عام والأشخاص ذوي الإعاقة السمعية بشكل خاص هو أخصائي التخاطب، حيث يعتبر الحجر الأساسي في مجال التأهيل التخاطبي، كما أن عملية التدريب التخاطبي لا تكتفي بالأدوات والتقنيات والوسائل التقليدية، بل يجب أن يكون هناك تطوير وتصميم واستخدام للعديد من التقنيات التي تساعد أخصائي التخاطب في تحقيق أهدافهم في مجال التعلم والتدريب التخاطبي مع هذه الفئة.

ويؤكد ذلك ما جاء في الدليل التنظيمي للتربية الخاصة المُعد من قِبل وزارة التعليم (٢٠١٧)، بأن من أهم الواجبات التي يجب على معلم تدريبات النطق الالتزام بها، إلمامه بتقنيات علاج النطق والتخاطب، وامتلاكه المهارة في تحقيق أهداف التدريب من خلال التنويع والتجديد في الأساليب والطرق والاستراتيجيات المستخدمة، كطريقة اللفظ المنغم أو ما يسمى بالفيربوتونال verbotonal، حيث تُعد هذه الطريقة من أقدم وأشهر التقنيات المستخدمة لعلاج اضطرابات النطق والكلام لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، حيث تم تطويرها عام ١٩٥٠م من قبل البورفيسور بيتر غوبرينا، بهدف إعادة تأهيل الأشخاص المصابين باضطرابات في التواصل، وتكمن الفكرة الأساسية خلف هذه الطريقة هي أن الكلام أو اللغة المنطوقة عبارة عن حدث اجتماعي متبادل، فنحن البشر نستخدم اللغة المنطوقة عندما نريد التعبير شيءٍ ما، أو عندما نتفاعل مع حدثٍ ما، وبناءً على ذلك يمكن القول بأن معنى الكلام لا ينتقل عن طريق العناصر اللغوية فقط، ولكن أيضًا من خلال المعلومات

السمعية والبصرية الموجودة في الإيقاع، والنغمات، والجهارة، والتوقّفات، والتوتّر، والايماءات لدى المتحدث. فبالتالي تنعكس تلك المعلومات السمعية والبصرية على نمط الكلام المُنتج وكيفية فهمه (The Hearing and Speech Foundation)

واستنادًا إلى ما سبق فقد ذكرت السعيد (٢٠١٣) بأن هناك علاقة ارتباطية وثيقة بين طريقة اللفظ المنغم ونظام الترددات الصوتية، حيث أن أُذن الشخص السامع عادةً ما تكون حساسة للذبذبات الصوتية ما بين (١٠ إلى ٢٠,٠٠٠) هرتز، بينما الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية فهم حساسون للذبذبات الصوتية المنخفضة أكثر من المرتفعة وذلك لأسباب فسيولوجية، لذا فعندما نتحدث بشكل طبيعي فإن أصوات كلامنا وحديثنا غالبًا ما يقع ما بين (٣٠٠ إلى ٣٠٠٠) هرتز، بينما الإيقاع والتنغيم في الكلام والحديث فيقع ضمن الترددات المنخفضة، لذلك جاءت الفكرة من هذه الطريقة واستُغلت في تدريب الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية وخصوصًا ضعاف السمع وزارعي القوقعة لتنمية قدراتهم السمعية وتطوير تواصلهم اللفظي.

فالأطفال الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة يمكنهم تعلم اللغة والكلام وتحسين تواصلهم اللفظي بشكل ملحوظ أذا وُفّرت لهم الطرق والاستراتيجيات والأدوات الفعالة غير التقليدية والمناسبة، وتم استخدامها على الوجه الأكمل من قِبل المتخصصين (محمد وآخرون، ٢٠٢٢).

ولا بد من الإشارة إلى أن القدرات اللغوية والإدراكية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية أيًا كانت درجة الفقدان السمعي لديهم يمكن تنميتها ليس فقط بالاعتماد على حاسة السمع، بل أيضًا من خلال الاستفادة وتوظيف الجسم ككل، فضعاف السمع تساعدهم طريقة اللفظ المنغم مع الاستعانة بمعيناتهم السمعية الخاصة على استغلال البقايا السمعية وتوظيفها بهدف تطوير قدرتهم على عملية إنتاج الكلام، أما زارعي القوقعة فتساعدهم طريقة اللفظ المنغم على الاستفادة الكاملة من امكاناتهم وقدراتهم السمعية التي حصلوا عليها، بينما الصم فيمكنهم من خلال هذه الطريقة استغلال كافة امكاناتهم الجسدية والمستقبلات الحسية لديهم بهدف تطوير عملية

أدراك الكلام، مع التأكيد على الاستعانة بالأجهزة التي تعمل على إيصال الذبذبات الصوتية إلى المخ مباشرة من خلال الأعصاب أو العظام سواءً كانت في اليد أو أي منطقة في الجسم، كجهاز سوفاج بأنواعه المختلفة والذي يتم وضعه على الرأس أو جزء من الجسم لتعزيز قدرة الفرد على إدراك النغمات والايقاع (Asp,1981).

مشكلة البحث

بدأ إحساس الباحثتان بمشكلة البحث الحالية من خلال قيامهما بالعديد من الزيارات للمدارس والمراكز التي تقدم خدمات للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في منطقة القصيم، وقد لاحظتا أن أكثر المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال هي صعوبة في التواصل اللفظي والناتجة عن إعاقتهم السمعية، مما انعكس وبشكل واضح على تفاعلهم الاجتماعي والذي أدّى إلى عزلتهم وانسحابهم من العلاقات الاجتماعية، وشعورهم بالدونية بسبب عدم قدرتهم على التواصل مع السامعين. كما لوحظ أن معلمي وأخصائي التخاطب التخاطب في تلك المدارس والمراكز متفاوتون في استخدامهم لطرق واستراتيجيات التأهيل التخاطبي، فمنهم من يُبدعون ويسعون إلى التنوّع في استخدام الاستراتيجيات والطرق الفعالة المناسبة مع حالات طلابهم المختلفة، كطريقة اللفظ المنغم.

وعلى الرغم من أن طريقة اللفظ المنغم تعتبر من أقدم الطرق المستخدمة لعلاج اضطرابات النطق والكلام لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة وأكثرها فاعلية، إلا إنها لم تُستخدم في تعليم وتدريب هذه الفئة إلا مؤخرًا على الرغم من فاعليتها والتي أثبتتها العديد من الدراسات والأبحاث القديمة والحديثة، كدراسة بهادر وآخرون (٢٠١٤)، ودراسة جودة (٢٠٢١)، حيث أثبتت هذه الدراستان الفاعلية والأثر الإيجابي الواضح لاستخدام طريقة اللفظ المنغم مع الأطفال ضعاف السمع على تواصلهم اللغوي وحصيلتهم اللغوية، بالإضافة إلى دراسة صديق (٢٠١٣) والتي أثبتت فاعلية الإيقاع الجسدي والحركي كأحد أجزاء تدريبات طريقة اللفظ المنغم في خفض وتصحيح اضطرابات النطق لدى الأطفال زارعي القوقعة.

كما تم اعتبار طريقة اللفظ المنغم كأحد أهم التجارب الناجحة التي قامت بها وزارة التضامن الاجتماعي في الجمعية المصرية لرعاية وتأهيل الصم وضعاف السمع، حيث أدت نتائجها إلى تحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية مما أدى إلى دمجهم في المدارس العادية (أبو السعود، ٢٠١٥).

من خلال ما سبق لاحظت الباحثتان أنه على الرغم من وجود عدد لا بأس به من الدراسات التي تناولت طريقة اللفظ المنغم في الوطن العربي، إلا أنها كانت مُقتصرةً على الجانب العملي أو التطبيقي لطريقة اللفظ المنغم، مع عدم وجود دراسات -على حد علم الباحثتان - تناولت واقع تطبيق واستخدام طريقة اللفظ المنغم من الجانب النظري، مما دفع الباحثتان إلى التساؤل فيما إذا كان معلمي وأخصائي التخاطب العاملين مع الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة في منطقة القصيم يقومون باستخدام وتفعيل طريقة اللفظ المنغم بالشكل الأمثل، أم أنهم يواجهون بعض المعوقات التي قد تحيل دون استخدام تلك الطريقة بالشكل المطلوب.

لذا يسعى هذا البحث إلى أن يكون ذو إضافة علمية قيّمة من خلال محاولة التعرف على طبيعة معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم بوصفها أحد أهم وأبرز الطرق والاستراتيجيات الفعالة في مجال التأهيل التخاطبي للأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة، وذلك بهدف أخذ النتائج في عين الاعتبار لتفادي المعوقات والصعوبات التي قد تحد من فاعلية طريقة اللفظ عند تطبيقها مستقبلاً من قِبل معلمي وأخصائي التخاطب في كلٍ من برامج الدمج ومراكز التربية الخاصة ومعاهد الصم وضعاف السمع.

أسئلة البحث

تتلخص مشكلة البحث الحالية في التساؤلات التالية:

١. ما طبيعة معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة؟

٢. هل توجد فروق في طبيعة معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة ترجع إلى (حالة الأطفال "ضعاف سمع–زراعي القوقعة"، نوع الوظيفة "معلم تدريبات نطق -أخصائي تخاطب"، الجنس، الخبرة، المؤهل التعليمي، الدورات التدريبية)؟

أهداف البحث

يسعى البحث الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على طبيعة المعوقات التي تواجه معلمي وأخصائي التخاطب عند استخدام طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة.

٢. التعرف على الفروق في طبيعة معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة والتي ترجع إلى (حالة الأطفال "ضعاف سمع–زراعي القوقعة"، نوع الوظيفة "معلم تدريبات نطق -أخصائي تخاطب"، الجنس، الخبرة، المؤهل التعليمي، الدورات التدريبية).

أهمية البحث

أولاً/ الأهمية النظرية:

١. مواكبة الاتجاهات الحديثة التي تنادي بأهمية توظيف التكنولوجيا والطرق والاستراتيجيات الفعالة في تحسين مستوى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة.

٢. لفت أنظار القائمين على رعاية ضعاف السمع وزارعي القوقعة لطريقة اللفظ المنغم ودورها الواضح في مساعدة تلك الفئة علي تحسين التواصل اللفظي لديهم.

٣. كما تظهر أهمية البحث بسبب ندرة الدراسات العربية – في حدود علم الباحثتان – التي تناولت واقع تطبيق طريقة اللفظ المنغم والمعوقات التي تحد من استخدام معلمي وأخصائي التخاطب في جميع مناطق المملكة لهذه الطريقة.

ثانياً/ الأهمية التطبيقية:

١. توجيه نظر العاملين في مجال التربية الخاصة بشكل عام والعاملين مع الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة إلى استخدام طريقة اللفظ المنغم بهدف تنمية مهارات التواصل اللفظي لديهم.

٢. محاولة التغلب على معوقات استخدام طريقة اللفظ المنغم من قِبل معلمي وأخصائي التخاطب لتنمية التواصل اللفظي لدي الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة.

٣. كما يؤمل أن تفيد نتائج البحث أصحاب القرار في اتخاذ القرارات المناسبة بشأن العمل على تفعيل وتطبيق كافية الطرق والاستراتيجيات الفعالة في مجال التأهيل التخاطبي للأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة، ومحاولة التغلب على المعوقات والمشكلات التي تحد من فاعلية تطبيقها.

مصطلحات البحث

١. ضعاف السمع Hearing impaired:

هم أولئك الافراد الذين يعانون من فقدان سمعي يتراوح ما بين (٣٥ -٦٩) ديسيبل في أفضل الاذنين مع استخدام المعينات السمعية (وزارة التعليم،٢٠١٧).

التعريف الإجرائي للأطفال ضعاف السمع: هم أولئك الطلاب المتواجدون في برامج الدمج في المدارس ومراكز ومعاهد التربية الخاصة الذين لديهم فقدان سمعي بسيط إلى متوسط، ويمتلكون بقايا سمعية تمكنهم من الاستفادة من المعينات السمعية في تنمية واكتساب مهارات التواصل واللغة.

٢. زارعي القوقعة Children with cochlear implants:

هم الأفراد المصابون بصمم يتراوح ما بين الشديد إلى العميق والذي يعوق استفادتهم من المعينات السمعية الطبية الاعتيادية، مما يجعلهم بحاجة إلى زراعة القوقعة بهدف إثارة العصب السمعي مباشرة، وبالتالي استعادة أو تطوير قدرتهم على فهم الكلام والتواصل مع الآخرين (الزريقات،٢٠١٣).

التعريف الإجرائي للأطفال زارعي القوقعة: هم الطلاب المتواجدون في برامج الدمج في المدارس ومراكز ومعاهد التربية الخاصة والذين يعانون من فقدان سمعي شديد يحول دون استفادتهم من المعينات السمعية، وبالتالي قاموا بزراعة القوقعة في إحدى أو كلتا الأذنين بهدف تحسن قدرتهم على السمع وتطوير مهارات تواصل لفظية مناسبة.

٣. أخصائي التخاطب Speech pathologist:

هو الشخص الذي يعمل على الحيلولة دون، أو تقييم وتشخيص ومعالجة اضطرابات اللغة والكلام والطلاقة، والتواصل الاجتماعي، والتواصل المعرفي، واضطرابات البلع لدى الأطفال والبالغين. كما يقومون أيضًا بإعادة التأهيل السمعي للأفراد الصم أو ضعاف السمع (American Speech-Language-Hearing Association).

التعريف الإجرائي لأخصائي التخاطب: هو أحد المختصين التربويين والمسؤول عن تشخيص وتقييم وعلاج اضطرابات النطق والكلام واللغة لدى الأطفال الصم وضعاف السمع، واستثمار البقايا السمعية لديهم لتنمية مهارات التواصل، ويقوم بتقديم تلك الخدمات في برامج الدمج أو في مراكز ومعاهد التربية الخاصة.

٤. اللفظ المنغم Verbotonal:

يُعرف بالفيربوتونال ويعرفها مؤسسها البورفيسور بيتر غوبرينا على أنها طريقة تهدف إلى إعادة تأهيل الأشخاص المصابين باضطرابات في التواصل، كما توكد على أهمية تطوير واستخدام جميع الحواس في وقت واحد، وذلك من خلال التدريب على

نقل الكلام، ليس فقط من خلال العناصر اللغوية، ولكن أيضا من خلال المعلومات السمعية والبصرية الموجودة في الإيقاع، والتنغيم، ووتيرة الصوت، والتوقفات، وايماءات المتحدث. إضافةً إلى استخدام الإشارات لتمييز كل صوت عن آخر، مع التأكيد على الاستعانة بالأجهزة التي تعمل على إيصال الذبذبات الصوتية إلى المخ مباشرة من خلال الأعصاب أو العظام سواءً كانت في اليد أو أي منطقة في الجسم، كجهاز سوفاج (Asp, et al, 1981).

التعريف الاجرائي للفظ المنغم: هي طريقة تقوم بشكل أساسي على فكرة الترددات الصوتية، فمن خلالها يتمكن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من الاستجابة للذبذبات الصوتية المنخفضة والمتواجدة في الإيقاع والتنغيم الكلامي والتي تصل إلى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة من خلال استغلال البقايا السمعية والاستعانة بالمعينات السمعية لتصل إلى الدماغ من خلال حاسة السمع، أما بالنسبة للصم فيتم الاستعانة ببعض الأجهزة التي تعمل على إيصال الذبذبات الصوتية إلى الدماغ مباشرة عن طريق أعصاب اليد أو عظمة الرأس.

٣. التواصل اللفظي Verbal communication:

هو استخدام الألفاظ بهدف التعبير عن الأفكار والمشاعر وبلوغ الحاجات بين الأفراد، ومن ثم الاستجابة لها، وقد يكون هذا اللفظ منطوقًا يصل إلى المستقبل فيدركه من خلال حاسة السمع، أو قد يكون هذا اللفظ مكتوبًا فيُقرأ (عبد الهادي، ٢٠١٨).

التعريف الاجرائي للتواصل اللفظي: يُقصد به قدرة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على التواصل مع الآخرين ونقل أفكارهم ومشاعرهم من خلال استخدام الكلمات أما من خلال التواصل الشفهي المنطوق بالنسبة لضعاف السمع أو من خلال إدراك الرسالة والتواصل الكتابي بالنسبة للصم.

حدود البحث

الحدود الموضوعية:

اقتصر البحث على موضوع معوقات استخدام طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة من وجهة نظر معلمي وأخصائي التخاطب.

الحدود البشرية:

اقتصر البحث على معلمي تدريبات النطق وأخصائي التخاطب العاملين مع الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة في منطقة القصيم.

الحدود المكانية:

اقتصر البحث على مدارس دمج ذوي الإعاقة السمعية، ومعهد الأمل، ومراكز الرعاية النهارية التي تُقدم برامج وخدمات للطلاب ذوي الإعاقة السمعية في منطقة القصيم.

الحدود الزمانية:

طُبِّق البحث خلال الفصل الدراسي الثالث للعام الدراسي ١٤٤٥هـ.

الإطار النظري

أولاً: الإعاقة السمعية

لفهم طبيعة الإعاقة السمعية وجوانبها المتعددة من تأثيرات، واحتياجات، وتحديات متعلقة بعملية التدريس أو التقييم والتشخيص والتدريب، لابد من الخوض في الخطوط الأساسية في مجال الإعاقة السمعية، وقبل التطرّق إلى مفهوم الإعاقة السمعية، يجب التعرف على مكونات الأذن وآلية السمع بشكلٍ عام.

فقد ذكر القريوتي وآخرون (٢٠١٣) بأن الأذن تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية، أولها: الأذن الخارجية والتي تشمل الصيوان المسؤول عن تجميع الموجات الصوتية وتوجيهها إلى داخل الأذن عن طريق القناة السمعية الخارجية، ثانيًا: الأذن الوسطى والتي تشمل الطبلة، ويمكن تعريفها على أنها غشاء رقيق يهتز بمجرد وصول الموجات الصوتية إليه، كما تحتوي الأذن الوسطى على المطرقة والسندان والركاب والتي

تُعرف باسم العظيمات الثلاث، والتي بدورها تقوم بنقل الموجات الصوتية من خلالها إلى الفتحة البيضاوية وهي الجزء الثاني من أجزاء الأذن الوسطى والتي تفصل بينها وبين الأذن الداخلية، ثالثًا: الأذن الداخلية، وهي الجزء الأخير من أجزاء الأذن الرئيسية والتي تشمل على جزئين أساسيين وهما القنوات شبه الهلالية والمسؤولة عن الإحساس وحفظ توازن الجسم، بالإضافة إلى القوقعة والتي تقوم بالدور الأساسي في العملية السمعية، حيث تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى موجات كهربائية تنتقل بواسطة العصب السمعي إلى الدماغ والذي يقوم بدوره بترجمة تلك الموجات الكهربائية إلى أصوات مفهومة يتصرّف الفرد وفقًا لها.

١.١ مفهوم الإعاقة السمعية والأشخاص ذوي الإعاقة السمعية

تعددت مفاهيم الإعاقة السمعية تبعًا لاختلاف وجهات النظر تجاهها ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

وجهة النظر الطبية: والتي تركّز على الجوانب الوظيفية العضوية للأذن، فأصحاب هذه النظرية يعرّفون الإعاقة السمعية على أنها إصابة الجهاز السمعي لدى الفرد بخلل أو تلف عضوي جزئي أو كلّي في أحد أجزاء الأذن الرئيسية، مما يؤثر على وظيفة الأذن وعملها بشكل صحيح، والذي بدوره ينعكس سلبًا على حياة الفرد بكافة جوانبها.

وجهة النظر التربوية: يرى أصحاب هذه النظرية بأن الإعاقة السمعية عبارة عن وجود مشكلة في الجهاز السمعي لدى الفرد وتؤثر عليه بحيث تجعله غير قادر على الاعتماد على حاسة السمع في سماع وفهم الكلام، والتواصل بشكل عام، مما يؤثر على حياته اليومية، وبالتالي تجعله بحاجة إلى معينات سمعية، بالإضافة إلى برامج تعليمية وتدريبية خاصة تعمل على التقليل من المشكلات السمعية، أو التعويض عنها. (النمر، ٢٠١٥)

من خلال ما سبق يمكننا استنتاج أن التعريف الشامل والمتكامل للإعاقة السمعية يجب أن يتبنّى كلا وجهتا النظر، وهذا ما قامت به منظمة الصحة العالمية world

health organization حيث عرّفت الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية على أنهم الأفراد غير القادرين على السمع بشكل صحيح مقارنةً بجودة السمع لدى الأشخاص السامعين، حيث تصل درجة الفقدان السمعي لديهم إلى أكثر من (٣٥) ديسيبل في إحدى أو كلتا الأذنين، ونتيجةً لذلك يحتاج هؤلاء الأفراد إلى كافة أنواع برامج إعادة التأهيل والتي تمكّنهم من المشاركة في مجالات التعليم، والعمل، وغيرها من مجالات الحياة (world health organization, 2021).

٢.١ تصنيفات الإعاقة السمعية

يمكن تصنيف الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية وفقًا لدرجة الفقدان السمعي إلى صنفين رئيسيين هما:

- **ضعاف السمع:** وهم الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي يتراوح ما بين الخفيف إلى الشديد، إلا انهم يستطيعون تعلم وفهم اللغة والكلام من خلال الاستفادة من المعينات السمعية أو زراعة القوقعة.

- **الصم:** وهم الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي بالغ الشدة يؤدي إلى تدّني القدرة على السمع أو انعدامها، مما يجعلهم غير قادرين على تعلم وفهم اللغة والكلام حتى مع استخدام المعينات السمعية، لذا غالبًا ما يعتمد الأشخاص الصم على لغة الإشارة في تواصلهم (world health organization, 2021).

كما قد اتفقت غالبية الأدبيات العلمية على تصنيفات رئيسية أخرى للإعاقة السمعية، وقد قامت مراكز سي دي سي لمكافحة الأمراض والوقاية منها CDC for Disease Control and Prevention بسرد تلك التصنيفات بطريقة بسيطة وواضحة على النحو التالي:

- **التصنيف الأول/** الفقدان السمعي تبعًا لدرجة الفقدان السمعي:

١. الفقدان السمعي الخفيف إلى المعتدل: وفيه يستطيع الأفراد سماع الأصوات إلى حدٍ ما، ولكنهم يواجهون صعوبة في سماع الأصوات الخافتة ومتابعة المحادثة من

مسافة بعيدة، وفي هذا التصنيف تتراوح درجة الفقدان السمعي بين (٢٥ -٥٠) ديسيبل.

٢. الفقدان السمعي المتوسط: وفيه لا يستطيع الأفراد يستطيع الأفراد فهم وسماع المحادثة من الآخرين إلا إذا كانت بصوتٍ عالٍ، بمعنى أنهم لا يستطيعون سماع الأشخاص الآخرين عندما يتحدثون بمستوى طبيعي، والأفراد في هذا التصنيف تتراوح درجة الفقدان السمعي لديهم بين (٥٠ -٧٠) ديسيبل.

٣. الفقدان السمعي الشديد: وفيه لا يستطيع الأفراد سماع غالبية الأصوات حتى بعض الأصوات العالية، وتتراوح درجة الفقدان السمعي في هذا التصنيف من (٧٠ -٩٠) ديسيبل.

٤. الفقدان السمعي العميق: والأفراد في هذا التصنيف لا يستطيعون سماع الأصوات أبدًا، حتى الأصوات العالية، لذا غالبًا ما يعتمدون على حاسة البصر لديهم في التواصل وفهم اللغة والكلام، وتبلغ درجة الفقدان السمعي العميق ٩٠ ديسيبل فأكثر.

- **التصنيف الثاني/** الفقدان السمعي تبعًا لموقع الإصابة:

١. الفقدان السمعي التوصيلي: ويحدث هذا النوع من الفقدان السمعي عندما تكون هنالك مشكلة أو تلف إما في الأذن الخارجية أو الأذن الوسطى.

٢.الفقدان السمعي الحس عصبي: ويحدث هذا النوع عند وجود مشكلةٍ ما في الأذن الداخلية أو العصب السمعي.

٣. الفقدان السمعي المختلط أو المركّب: يجمع هذا النوع كلاً من النوعين السابقين الفقدان السمعي التوصيلي والفقدان السمعي الحس عصبي (CDC for Disease Control and Prevention, 2022).

٣.١ تأثير الإعاقة السمعية على الجانب اللغوي

بادئ الأمر لابد من الإشارة إلى ان الإعاقة السمعية شأنها كشأن الاعاقات الأخرى، فتأثيرها لا يقتصر على جانب واحد فقط، بل تؤثر على جميع جوانب الفرد،

كما أن مستوى التأثير يختلف من فرد إلى آخر، حيث ان الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية هم عبارة عن مجموعة غير متجانسة ولكل شخص منهم خصائصه الفريدة التي تميّزه عن غيره.

ويعتبر الجانب اللغوي هو أكثر الجوانب تأثرًا بالإعاقة السمعية، وهذا أمرٌ بديهي حيث إن الفقدان أو الضعف السمعي يؤثر أولاً وبشكل أساسي على تعلّم واكتساب اللغة، حيث أن حاسة السمع تعتبر أهم حاسة يكتسب الانسان من خلالها اللغة، والتي بدورها تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الجوانب الأخرى لدى الطفل. وفقًا لمحمد وآخرون (٢٠٢١) من خلاله القيام بدراسة استكشافية وجدوا أن أكثر المشكلات المشتركة بين الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية تتمثل في المشكلات المرتبطة بالتواصل اللفظي (النطق والكلام)، فعلى الرغم من سلامة الأجهزة المسؤولة عن النطق والكلام إلا أنهم ينطقون غالبية الأصوات بطريقة غير صحيحة، مما يعني ويؤكد على أن اعاقتهم تتمثل في ميكانيكية عملية النطق وليس في نمو اللغة، كما أن العلاقة بين التواصل اللفظي ونمو اللغة والحصيلة اللغوية علاقة طردية، فتنمية مهارات التواصل اللفظي أولا لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية في وقت مبكر تؤدّي إلى نمو اللغة لديهم بشكل طبيعي وتنمية حصيلتهم اللغوية بسهولة، مما يعني ان تنمية القدرة على انتاج الأصوات يجب أن تسبق مرحلة تطوير اللغة التعبيرية.

كما ذكر عويقب (٢٠٢١) مجموعة من النقاط المتعلقة بالجانب اللغوي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، منها: ان الاضطرابات اللغوية لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية تتمثل في تأخر النمو اللغوي، بالإضافة إلى مشكلات تتعلق في ترتيب الكلمات في الجمل، أما الاضطرابات الصوتية لديهم فتشمل بُطء وتيرة الصوت، والميل إلى استخدام الأصوات الساكنة أكثر من المتحركة، هذا وبالإضافة إلى مشكلات الكتابة وأخطاء النطق الواضحة لديهم. ويمكن للمختصين معالجة تلك المشكلات المتعلقة بالجانب من خلال الاستفادة من علم الأصوات وتوظيف استراتيجياته في تدريب الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية خصوصًا فيما يتعلق بمشكلات النطق.

ثانيًا: زراعة القوقعة

تُعد زراعة القوقعة من أبرز الاتجاهات الحديثة في مجال الإعاقة السمعية، وذلك لنتائجها الإيجابية التي تنعكس وبشكل واضح على تطوير اللغة وتحسين عملية التواصل من خلال الاستفادة من السمع والنطق لدى الأطفال زارعي القوقعة (الزهراني،٢٠٢٠). كما يجب أن ندرك فكرة أن مشكلة فقدان القدرة على السمع لا يتم حلّها وتنتهي بمجرد إجراء زراعة القوقعة، بل لابد من التأكيد على أهمية تلقّي خدمات التدخل المبكر فور إجراء زراعة القوقعة والتي تتمثل في الحصول على التدريب والتأهيل اللازم والمناسب بهدف تنمية المهارات السمعية بجميع الطرق الممكنة، مما يعني أن مرحلة التأهيل التخاطبي لا تقل أهمية عن العملية ذاتها (عبد الغني، ٢٠١٨).

كما يجب الإشارة إلى أهمية زراعة القوقعة للطفل في الوقت المناسب، فالأطفال الذين تم اجراء عملية زراعة القوقعة لهم قبل سن الثالثة يظهرون تواصل لفظي جيد فيما بعد، على عكس الأطفال الذين تُجرى لهم عملية زراعة القوقعة بعد الثالثة فهم يعانون من ضعف وصعوبة في اكتساب مهارات التواصل اللفظي بشكل سريع (Balakrishnan & Thangaraj, 2023).

وقد ذكر الزهراني (٢٠٢٠) مجموعة من الاعتبارات التي يجب أخذها في الحسبان بعد إجراء زراعة القوقعة لضمان تحقيق الاستفادة القصوى منها، فإلى جانب ضرورة توعية الأسرة بالعناية والاهتمام بالجهاز وكيفية التعامل معه وصيانته بشكلٍ دوري، لابد من التأكيد على أهمية حصول الطفل على برنامج تأهيلي تخاطبي لتنمية قدراته السمعية واللغوية من خلال التركيز على تدريبات السمع والنطق وتجنب الاعتماد على قراءة الشفاه أو الإشارات. كما يجب أن يتم تدريب الطفل بشكل تدريجي بدايةً من الاستجابة للأصوات والتمييز بينها، ثم تحفيز النطق، ويلي ذلك التدريب على اكتساب مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، وجميع ذلك يتم في مدة لا تقل عن ستة أشهر من خلال التعاون المستمر بين الأسرة وأخصائي التخاطب.

وتأكيداً على أهمية وضرورة البرنامج التأهيلي التخاطبي المقدم للطفل بعد زراعة القوقعة، فقد أشار حساني (٢٠١٨) إلى أهمية طريقة التواصل المستخدمة مع الطفل بعد زراعة القوقعة، فطريقة تواصل البيئة المحيطة بالطفل من الأسرة والمعلمين والأصدقاء وكيفيّتها تؤثر على اكتساب وتطوير المفردات اللغوية لدى الطفل، بمعنى أن استخدام التواصل الشفهي مع الأطفال زارعي القوقعة بدلاً من لغة الإشارة يشجعهم على تعلم واكتساب اللغة، وبالتالي يكون قادرًا على مواكبة اقرانه السامعين مما يسهّل من اندماجه في المجتمع. على عكس استخدام لغة الإشارة والاعتماد عليها بشكل كبير مع الطفل بعد زراعة القوقعة، فهي تؤدي إلى استمرارية اعتماد الطفل على بصره للتواصل، وعدم تطوير ادراكه السمعي واكتسابه للغة.

ووفقًا لما سبق فقد أضاف أوكاليدو وآخرون (Okalidou, et al, 2018) أنه وعلى الرغم من إدراك العديد من العاملين في المدارس التي يتواجد فيها الأطفال زارعي القوقعة باحتياجاتهم الخاصة فيما يتعلق بالتواصل الشفهي، فقد لُوحظ وجود فروقات في طريقة التواصل المستخدمة مع الأطفال زارعي القوقعة في عدد من مدارس الصم الابتدائية في اليونان، فبعض المدارس استخدمت التواصل الشفهي كطريقة أساسية عند التعامل مع الأطفال زارعي القوقعة، مع استخدام الإشارات بشكل بسيط جدًا عند الحاجة، بينما اعتمدت مدارس أخرى على طريقة التواصل المتزامن وهو استخدام التواصل الشفهي مع لغة الإشارة بشكلٍ متزامن لنقل اللغة بشكل فعّال.

وعلى الرغم من أن هذه الاختلافات ترجع إلى فلسفة المدرسة وتوجهاتها نحو طرق التواصل المستخدمة مع الأطفال زارعي القوقعة، إلا أنه لابد من التأكيد على ما تم ذكره سابقًا بأن الاستمرار في استخدام لغة الإشارة والاعتماد عليها بعد زراعة القوقعة للطفل ما هو إلا إهدار لفرص اكتساب الطفل للغة وتطويرها.

ثالثًا: التواصل اللفظي

١.٣ مفهوم التواصل

يُقصد بمصطلح التواصل بشكلٍ عام بأنه عملية فنيّة شاملة تشمل تبادل الأفكار والآراء والمعتقدات والمشاعر بين الأفراد باستخدام الوسائل والأساليب المختلفة. كما أن عملية التواصل لابد أن تتضمن خمسة عناصر أساسية وهي: المرسل الذي يقوم بإرسال رسالته إلى الآخرين، والمستقبل وهو المعني والمقصود بالرسالة المرسلة من قِبل المرسل، والرسالة وهي الفكرة أو المضمون أو المعنى الي يهدف المرسل إيصاله إلى المستقبل، وأيضًا قناة التواصل ويقصد بها الأسلوب الذي يستخدمه المرسل لإرسال رسالته للمستقل، وأخيرًا التغذية المرتدة وهي رد فعل المستقبل تجاه الرسالة المرسلة إليه من قبل المرسل واستجابته لها (حنفي، والسعدون، ٢٠١٧).

٢.٣ أنواع التواصل

تندرج أنواع التواصل كما ذكرها نقي (٢٠٢٢) إلى نوعين رئيسيين هما: التواصل اللفظي وهو المعني في البحث الحالي والمتمثّل في لغة الكلام سواءً كانت منطوقة أو مكتوبة، بالإضافة إلى التواصل غير اللفظي والذي يشمل جميع أنواع السلوك غير المنطوق كالإشارات، والحركات، وتعبيرات الوجه، والجسد.

٣.٣ اضطرابات التواصل لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية

تنقسم اضطرابات التواصل بشكلٍ عام إلى اربعة أنواع رئيسية وهي: اضطرابات النطق، واضطرابات الصوت، واضطرابات اللغة، واضطرابات الكلام، ويمكن استعراضها بشكل تفصيلي كما ذكرها الجمعية الامريكية للنطق واللغة والسمع American Speech-Language-Hearing Association (ASHA) على النحو التالي:

- **اضطرابات النطق** ويقصد بها خطأ في طريقة نطق الأصوات اللغوية وعدم القدرة على إخراجها بشكلٍ صحيح من مخارجها الصحيحة. وتتمثل في الآتي: أخطاء الابدال - أخطاء الحذف - أخطاء التشويه - أخطاء الإضافة.

- **اضطرابات الصوت** ويقصد بها خلل في صوت الفرد مما يجعله غير مألوف ومنحرف عن الصوت الطبيعي، سواء في طبقته أو نوعيته أو رنينه. وتتمثل اضطرابات الصوت في: الصوت المبحوح - الصوت الخشن - الصوت الغليظ - الصوت الهامس.

- **اضطرابات اللغة** ويقصد بها قصور في قدرة الشخص على فهم اللغة الإستقبالية أو استخدام اللغة التعبيرية.

- **اضطرابات الكلام** ويقصد بها المشكلات التي تتعلق بمجرى الكلام وتدفّقه بمختلف خصائصه من إيقاع، وتردد وطلاقة (American Speech-Language-Hearing Association).

ويرى عبد الهادي (٢٠١٨) بأن الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية يعانون من بعض تلك الاضطرابات أو جميعها بنسب متفاوتة ترجع إلى قدراتهم والفروق الفردية فيما بينهم، إلا ان أكثر الاضطرابات شيوعًا لديهم هي اضطرابات النطق، حيث يتّصف الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بالكلام الطفلي أو غير الناضج، فهم يقومون بحذف العديد من الأصوات في الكلمات والجمل أو استبدالها بأصوات أخرى ليست ذات صلة، كما قد يقومون أيضًا بنطق بعض الأصوات بطريقة مختلفة تماماً عن نطقها الصحيح وهذا ما يسمّى بالتشويه، بالإضافة أيضًا إلى اضافتهم لبعض الأصوات الزائدة إلى كلامهم.

٣. ٤ التواصل اللفظي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية

يشير مفهوم التواصل اللفظي إلى نظام التواصل الذي يتم فيه استخدام الكلمات والألفاظ كوسيلة لنقل الرسالة الصادرة من المرسل إلى المستقبل بهدف التعبير عن الأفكار والمشاعر وبلوغ الحاجات. (عبد الهادي، ٢٠١٨) ويشمل نظام التواصل اللفظي مجموعة من الأساليب أو الطرق التي يعتمد تعلمها واستخدامها على حاسة البصر وهي:

- **قراءة الشفاه أو قراءة الكلام** ويقصد بها معرفة ما يود المتحدث ايصاله من أفكار من خلال مراقبة ايماءات المتحدّث ومراقبة ما يتخذه الفم والشفتين من

حركات وأشكال أثناء النطق والكلام مما يساعد الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية على فهم المقصود. ويمكن تدريب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية على قراءة الشفاه من خلال عدة طرق منها: أولاً الطريقة التحليلية ويقصد بها تعريف الفرد بالشكل التي تتخذه الشفتين عند نطق كل صوت من الأصوات على حدة، بدءًا من أصوات الحروف الساكنة ومن ثم أصوات الحروف المتحركة. ثانيًا الطريقة التركيبية ويتم فيها تدريب الفرد على نطق أكبر عدد ممكن من المفردات المنطوقة ومن ثم بناء الجمل، وهذه الطريقة تركّز على المعنى أو المفهوم لتلك المفردات والجمل أكثر من تركيزها على طريقة نطق كل صوت من الأصوات المكونة للكلمة الواحدة.

- **التدريب السمعي** وهو من أقدم الطرق التي تستخدم مع الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية لتدريبهم على اكتساب مهارات التواصل اللفظي، وهي تعتمد بشكل أساسي على استغلال البقايا السمعية لدى الفرد من خلال تدريب الاذن على مهارات الانتباه والاستماع (برويس،٢٠٢٠).

وفي هذا الصدد يجب التأكيد على أن تدريب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في وقت مبكر على الإدراك والنطق السليم للوحدات الصوتية يجب أن يسبق تدريبهم على تنمية مهارات التواصل اللفظي، فالإنسان لن يستطيع استخدام الكلمات والألفاظ في عملية التواصل اللفظي سواءً بطريقة شفهية أو غير شفهية بشكلٍ صحيح مالم يكن على معرفة سليمة بالوحدات الصوتية التي تشكل تلك الكلمات والألفاظ ومدركًا لها.

وفي هذا السياق فقد ذكر فيكليستوفا (Feklistova, 2020) مجموعة من المتطلبات أو الاحتياجات التعليمية الخاصة لتنمية السمع والنطق والكلام لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في سن ما قبل المدرسة لتطوير تواصلهم اللفظي فيما بعد:

- أولها: تنمية القدرة على إدراك الكلام في الظروف الصوتية المختلفة وبدرجات متفاوتة من التعقيد، على سبيل المثال إدراك الكلام من مسافات مختلفة، أو في ظروف

الضوضاء وفي ظروف معزولة عن الضوضاء، أو سماع محادثة مباشرة أو من خلال تسجيل صوتي وما إلى ذلك.

- ثانيها: العمل على تنمية الوحدات الصوتية الدقيقة والتدريب عليها.

ومن ثم بعد ذلك تأتي الاحتياجات أو المتطلبات المتعلقة باللغة ذاتها وهي: تطوير مفردات جديدة والعمل على صقلها وتصحيح ما يحتاج منها إلى تصحيح أو تعديل، ومن ثم أخيرًا تطوير الجانب النحوي للكلام.

أما بالنسبة للأطفال زارعي القوقعة فيُعتبر تطوير التواصل اللفظي لديهم بمثابة الدافع والسبب الرئيسِ الذي يدفع أولياء أمورهم لإجراء عملية الزراعة لهم، فقد أكد أولياء الأمور على تطوّر اللغة اللفظية لدى أطفالهم بعد الزراعة مما جعل التواصل اللفظي فيما بينهم أسهل من استخدام لغة الإشارة وبديلاً لها، وفي المقابل هناك عدد من أولياء الأمور أشاروا إلى صعوبة استخدام التواصل اللفظي مع أطفالهم بعد اجراء زراعة القوقعة، مما يعني وجود تباين فيما يتعلق بتطوّر التواصل اللفظي لدى الأطفال زارعي القوقعة، وقد يعود ذلك لمجموعة من العوامل المتعلقة بكلٍ من الأسرة والطفل كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى عامل الفروق الفردية بين الأطفال (العاصم، ٢٠١٩).

رابعًا: أخصائي التخاطب

١.٤ مفهوم أخصائي التخاطب

عرفت الجمعية الأمريكية للنطق واللغة والسمع American Speech-Language-Hearing Association أخصائي التخاطب على أنه الشخص الذي يعمل على الحيلولة دون، أو تقييم وتشخيص ومعالجة اضطرابات اللغة والكلام والطلاقة، والتواصل الاجتماعي، والتواصل المعرفي، واضطرابات البلع لدى الأطفال والبالغين. كما يقومون أيضًا بإعادة التأهيل السمعي للأفراد الصم أو ضعاف السمع.

أما في دليل برنامج التأهيل السمعي لطلاب وطالبات التربية الخاصة المُعد من قِبل وزارة التعليم فيُطلق على أخصائي التخاطب الحاصل على شهادة تربوية (قسم

التربية الخاصة -مسار اضطرابات النطق والكلام) بمعلم تدريبات النطق، وتم تعريفه على أنه الشخص الذي يقوم بتشخيص وتقييم وعلاج اضطرابات التواصل بشكل عام لدى طلاب التربية الخاصة في المدارس أو المراكز أو المعاهد، وذلك من خلال إعداد الخطط العلاجية التدريبية اللازمة لكل طفل حسب تشخيصه وقدراته (دليل برنامج التأهيل السمعي لطلاب وطالبات التربية الخاصة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧).

٤. ٢ الصعوبات والمشكلات التي تواجه معلمي وأخصائي التخاطب في برامج الطلاب ذوي الإعاقة السمعية:

ذكر الشهراني والطقاطقة (٢٠٢١) مجموعة من المشكلات التي تواجه معلمي تدريبات النطق في برامج ومراكز التربية الخاصة، والتي قد تنطق على معلمي تدريبات النطق وأخصائي التخاطب العاملين مع ضعاف السمع وزارعي القوقعة، وقد كانت على النحو التالي:

١. وجود عدد قليل جدًا من المشرفين التربويين المتخصصين في مجال التخاطب.
٢. احتواء غرف التدريب على مجموعة من الأدوات والوسائل التدريبية القديمة.
٣. الموقع غير المناسب لغرف التدريب، حيث تقع على مقربة من الأماكن التي تحتوي على المشتتات البيئية.
٤. كثرة أعداد الطلاب الحاصلين على برامج التأهيل التخاطبي، مما يشكّل ضغطًا على معلم تدريبات النطق.
٥. غياب دور الأسرة في المشاركة في إعداد الخطة التربوية الفردية، وعدم تعاونهم فيما يتعلق بالالتزام بالتدريبات المنزلية.

وأضاف الشمراني والقحطاني (٢٠٢٢) بعض النقاط المتعلقة بالصعوبات التي قد تواجه معلمي تدريبات النطق في البرامج المخصصة للطلاب ذوي الإعاقة السمعية، والتي تشمل:

- افتقار المراكز والبرامج الخاصة بالطلاب ذوي الإعاقة السمعية إلى التجهيزات المكانية المناسبة، والأدوات والوسائل التدريبية اللازمة، وضعف تجاوب الإدارة فيما يتعلق بهذه المشكلات.

- عدم توافر الأجهزة والتقنيات الحديثة المخصصة للقياس السمعي في غرف التدرب.

- وجود نقص واضح في اختبارات ومقاييس التشخيص المقننة.

وفي هذا الصدد، ذكر السالم والحميدان (٢٠٢٠) أن جميع المتخصصين في النطق والتخاطب باختلاف مسمياتهم ونوعية دراستهم (تربوي/صحي) يحصلون على الحد الأدنى فيما يتعلق بكفايات التخطيط والتقويم أثناء فترة إعدادهم، وعليه لابد من التأكيد على ضرورة إعداد أخصائي التخاطب في المملكة العربية السعودية وفقاً للمعايير والمتطلبات المهنية العالمية، بالإضافة إلى إعادة النظر فيما يتعلق بأقسام التربية الخاصة ومسارات اضطرابات النطق واللغة والكلام في الجامعات السعودية، حيث لوحظ أن البرامج الاكاديمية المقدمة للطلاب في الجامعات لا توفّر معامل تحتوي على أجهزة تكنولوجية وتقنيات مساعدة حديثة للتعامل مع حالات اضطرابات التواصل، واعتماد تلك البرامج على المقاييس الورقية في التشخيص والتقييم والعلاج (سيد، ٢٠١٩).

خامسًا: طريقة اللفظ المنغم

١.٥ مفهوم اللفظ المنغم والفكرة التي تقوم عليها

يُطلق على هذه الاستراتيجية اسم اللفظ المنغم، أو فيربوتونال (Verbotonal)، وهي طريقة أسسها البروفيسور بيتر غوبرينا في الخمسينات، حيث كانت الفكرة الأساسية اللي تكمن وراء هذه إنشاء هذه الطريقة هي أن الكلام أو اللغة المنطوقة عبارة عن حدث اجتماعي متبادل، فنحن البشر نستخدم اللغة المنطوقة عندما نريد التعبير شيءٍ ما، أو عندما نتفاعل مع حدثٍ ما، وبناءً على ذلك يمكن القول بأن معنى

الكلام لا ينتقل عن طريق العناصر اللغوية فقط، ولكن أيضًا من خلال المعلومات السمعية والبصرية الموجودة في الإيقاع، والنغمات، والجهارة، والتوقّفات، والتوتّر، والايماءات لدى المتحدث، وبالتالي تنعكس تلك المعلومات السمعية والبصرية على نمط الكلام المُنتج وكيفية فهمه (Asp, et al, 1981).

هذا وبالإضافة إلى فكرة أن أُذن الشخص السامع حساسة للذبذبات الصوتية ما بين (١٠ إلى ٢٠,٠٠٠) هرتز، بينما الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية فهم عادة حساسون للذبذبات الصوتية المنخفضة أكثر من المرتفعة وذلك لأسباب فسيولوجية، لذا فعندما نتحدث بشكل طبيعي فإن أصوات كلامنا وحديثنا غالبًا ما تقع ما بين (٣٠٠ إلى ٣٠٠٠) هرتز، بينما الإيقاع والتنغيم في الكلام والحديث فيقع ضمن الترددات المنخفضة، لذلك جاءت الفكرة من هذه الطريقة واستُغلت في تدريب الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية لتدريبهم على السمع والكلام. ولكي تصل تلك الاهتزازات الصوتية المنخفضة بصورة نقية وواضحة للأشخاص ذوي الإعاقة السمعية لابد من الاستعانة بالأجهزة والتقنيات التي تعمل على تكبير وتنقية الأصوات كأجهزة السوفاج بأنواعها المختلفة (السعيد،٢٠١٣).

وقامت جمعية فيربوتونال الاسبانية (Spanish Verbotonal Association) بتلخيص الفكرة التي تقوم عليها طريقة اللفظ المنغم من خلال مجموعة من النقاط، وهي:

- في طريقة اللفظ المنغم يتم الاعتماد على صفات اللغة المنطوقة في عملية إعادة التأهيل السمعي والكلامي والمتمثلة في: الإيقاع، والشدة، والتوقفات، والتنغيم، ووتيرة الصوت.

- يُعتبر جسم الانسان كاملاً عبارة عن جهاز استقبال وارسال للأصوات.

- عملية السمع هي عملية متعددة الحواس، تشارك فيها العديد من الحواس الجسدية الأخرى.

- في طريقة اللفظ المنغم يتم الاستغناء عن طريقة تضخيم الترددات الصوتية التي لا يستطيع الطفل السماع من خلالها، بل يتم تنقية وتضخيم الترددات الصوتية المنخفضة عن طريق جهاز سوفاج بأنواعه المختلفة.

- في حالة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الشديدة، فيتم من خلال طريقة اللفظ المنغم ايصال الترددات الصوتية عن طريق أعصاب أخرى غير العصب السمعي، مما يعني وجود بديل للمسار السمعي الطبيعي (Spanish Verbotonal Association, 2006).

وخلاصة القول يمكن اعتبار طريقة اللفظ المنغم من أكثر الطرق أهمية لإعادة تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، وذلك لمبادئها وطرائقها والأسس التي تقوم عليها ومعرفتها بالتردد السمعي واعتمادها على وظيفة متعدد الحواس. كما أن هذه الطريقة وعلى الرغم من أقدميتها إلا أنها لم تفقد أصالتها وتمكّنت من التكيف مع التطورات التقنية (Chafai and Djeffal, 2022).

٢.٥ الأسس التي تقوم عليها طريقة اللفظ المنغم:

تقوم طريقة اللفظ المنغم على مجموعة من الأسس او الإجراءات الأساسية المترابطة والتي تكمّل كلُ منها الأخرى، وهي على النحو التالي:

١. التدريب الفردي:

حيث يتم من خلال التدريب الفردي تدريب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية باستخدام طريقة اللفظ المنغم بشكل فردي، كل طفل حسب حالته واعتمادًا على احتياجاته وامكاناته.

٢. التدريب الجماعي:

ويتم من خلال التدريب الجماعي تطبيق طريقة اللفظ المنغم بشكل جماعي لمجموعة متجانسة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية داخل فصل واحد، وذلك من خلال القيام بمجموعة من الأنشطة الجماعية.

٣. الموسيقى:

الإيقاع الموسيقي والايقاع الحركي الجسدي مرتبطان ببعضهما البعض ارتباطًا وثيقًا، وعلى الرغم من اختلاف الخصائص الصوتية التي تقدمها كلٌ من النوعين، إلا انه ومن خلالها يستطيع الطفل تمييز الايقاعات المختلفة الواقعة في الترددات المنخفضة (Spanish Verbotonal Association, 2006).

٤. الإيقاع الحركي الجسدي:

يعتبر الإيقاع الجسدي الحركي هو العمود الفقري لطريقة اللفظ المنغم وأساسه، حيث إن جسد الشخص يلعب دورًا هامًا في إنتاج الكلام وفهمه، فعند استخدام الطفل للإيقاع الجسدي الحركي عند الكلام فتركيزه لا يكون على أعضاء النطق فقط، مما يقلل توتره، وبالتالي يمنحه ذلك مدة زمنية كافية، وطبقة وشدة مناسبة لإصدار الأصوات (السعيد، ٢٠١٣).

٣.٥ إيجابيات طريقة اللفظ المنغم والصعوبات المتوقعة عند استخدامها

تتميز طريقة اللفظ المنغم عن غيرها من الطرق بإمكانية استخدامها مع كافة فئات الإعاقة السمعية وبمختلف الفئات العمرية، فقد قام محفوظ (٢٠١٥)، ومنيب وآخرون (٢٠١٩) بدراسات أثبتت فاعلية طريقة اللفظ المنغم مع الأطفال ضعاف السمع، بينما قام أسب (Asp,1985) بدراسة أثبتت فاعلية طريقة اللفظ المنغم مع الأطفال الصُم، كما قامت صديق (٢٠١٣) بدراسة أثبتت من خلالها فاعلية طريقة اللفظ المنغم مع الأطفال زارعي القوقعة، وجميع تلك الدراسات السابقة تنوعت الفئات العمرية لعيناتها من سن ما قبل المدرسة إلى عمر ١٢ سنة.

ومن زاوية أخرى فطريقة اللفظ المنغم كغيرها من الطرق التي قد تواجه بعض الصعوبات التي تعوق أو تحد من فاعليتها، ففي دراسة أجراها ديجونسون وآخرون (DiJohnson et al, 1971) حيث قام بتدريب مجموعة من المعلمين على طريقة اللفظ المنغم وأثناء التدريب قام بجمع آرائهم الإيجابية والسلبية نحو الطريقة، **وكانت الآراء على النحو التالي:**

أ. كان لطريقة اللفظ المنغم نتائج إيجابية وسريعة على إنتاج الكلام لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

ب. كان للطريقة تأثير إيجابي على الكفاءة الاجتماعية للأطفال.

ج. كانت الطريقة تتطلب الكثير من الأنشطة الحركية الجسدية، مما جعل الأطفال يستمتعون أثناء التدريب.

د. كان هنالك فعالية واضحة لحركات الجسم المستخدمة أثناء التدريب في استثارة الكلام.

ه. على الرغم من صرامة متطلبات طريقة اللفظ المنغم بالنسبة للمعلمين، إلا أن الأطفال لم يشعروا بذلك.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتهم فكانت على النحو التالي:

أ. صعوبة انشاء الأغاني أثناء التدريب.

ب. عدم الشعور بالراحة أثناء استخدام حامل الميكرفون طوال وقت التدريب.

ج. صعوبة ربط حركات الجسم الصحيحة بالأصوات المناسبة لها.

د. حاجة الأطفال إلى مهارات ذاكرة قوية لتذكر حركات الجسم الصحيحة مع الأصوات الممثلة لها.

ه. وجود بعض القيود أثناء استخدام طريقة اللفظ المنغم بالأسلوب الفردي، بينما يمكن القيام بالعديد من الأنشطة المتنوعة باستخدام أسلوب التدريب الجماعي.

٤.٥ جهاز سوفاج

استنادًا إلى ما سبق حرّي بنا التعرف على جهاز سوفاج ومفهومه ووظائفه، وأنواعه بوصفه جزءًا أساسيًا في طريقة اللفظ المنغم، فوفقًا لمؤسس طريقة اللفظ المنغم البروفيسور بيتر غوبرينا، فإن طريقة اللفظ المنغم يتم تطبيقها بالاستعانة بجهاز سوفاج، والذي يعمل على تضخيم الموجات الصوتية التي تقع ضمن الترددات المنخفضة، وتنقيتها من خلال مجموعة من الفلاتر.

يعتبر جهاز سوفاج أحد أهم وأبرز الأمثلة على الأجهزة والتكنولوجيا المساعدة المستخدمة مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بشكلٍ عام، وقد تم تعريف الأجهزة أو التكنولوجيا المساعدة وفقًا للمعهد الوطني للصمم واضطرابات التواصل الأخرى National Institute on Deafness and Other Communication Disorders (NIDCD) على أنها تلك الأجهزة التي تعمل على مساعدة الأشخاص الذي يعانون من ضعف في السمع أو اضطرابات في اللغة والكلام والنطق على التواصل بفاعلية أكبر، وذلك من خلال تسهيل عملية الاستماع وفهم ما يُقال بشكل أكثر وضوحًا ودقة.

واستنادًا إلى ما سبق فقد ذكر الشهري وعيسى (٢٠٢١) بأن درجة استخدام معلمي تدريبات النطق في مدينة جدة للتقنيات المساعدة بشكلٍ عام أثناء تقديم البرنامج التخاطبي للأطفال كانت ضعيفة، أما بالنسبة للتقنيات المساعدة المخصصة للطلاب ذوي الإعاقة السمعية وجهاز سوفاج على وجه الخصوص فكان غير مستخدم، على الرغم من فاعليته الكبيرة في تسهيل وتيسير عملية التدريب التخاطب لذوي الإعاقة السمعية. وتأكيدًا على ذلك فقد قام ديجونسون وآخرون (DiJohnson et al, 1971) بتدريب بعض المعلمين على استخدام جهاز سوفاج أثناء تطبيقهم لطريقة اللفظ المنغم، وأشار المعلمون إلى سهولة استخدام جهاز سوفاج، حيث لم تكن هناك أي صعوبات أو عقبات واجهتهم أثناء استخدامه.كما أجرى العمري (٢٠١٧) برنامجًا تدريبيًا باستخدام جهاز سوفاج بهدف الحد من مشكلات النطق لدى الطلاب ضعاف السمع، وقد أشار إلى أن استخدام جهاز سوفاج بما يتمتع به من مميزات زادت من فاعلية البرنامج التدريبي.

٥.٥ أنواع جهاز سوفاج

هناك العديد من الأنواع المختلفة لجهاز سوفاج، رغم انها تتشارك جميعها في نفس الوظيفة وهي تضخيم الموجات الصوتية التي تقع ضمن الترددات المنخفضة،

وتنقيتها من خلال مجموعة من الفلاتر، إلا ان لكل نوع من تلك الأنواع خصائصه وحالاته واستخداماته الخاصة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- جهاز : SUVAG | ويتم استخدام هذا النوع بشكل جماعي للأنشطة الصفية داخل الفصول الدراسية التي يتواجد فيها من ٦ – ١٠ من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، يتكون هذا الجهاز من جزأين، الجزء الأول عبارة عن ميكرفون ترتديه المعلمة بالقرب من فهمها أثناء التحدث، والجزء الآخر عبارة عن هزاز عظمي يرتديه الأطفال مربوطًا على معصمهم، أو قد يكون هذا الجزء عبارة عن سماعة رأس محيطة يرتديها الطفل. يتميّز هذا النوع بأنه يسمح للمعلمة والأطفال بالحركة بحرية.

- جهاز : SUVAG || ويتم استخدام هذا النوع بشكل فردي فقط، بحيث يتم ضبط الجهاز وفقًا لمجال السمع المناسب لكل طفل على حدة.

- جهاز SUVAG Lingua : هذا النوع يشابه سابقه في الفكرة وطريقة العمل، إلا أنه غالبًا ما يتم استخدامه بهدف تسهيل تدريس اللغات الأجنبية، حيث يعمل هذا الجهاز على مساعدة الطلاب على سماع إيقاع ونغمات أصوات اللغة التي يتعلمونها بشكل واضح، مما يساعدهم على الإدراك والإنتاج الصحيحين لتلك الأصوات، كما يتم استخدام هذا النوع في تأهيل الأشخاص ذوي السمع الطبيعي الذين يعانون من اضطرابات النطق.

- جهاز Mini-SUVAG: وهو عبارة عن أداة مساعدة للسمع يستطيع الطفل ارتداؤها عندما يكون خارج المدرسة أو المركز، وهذا النوع مفيد بشكل خاص للأشخاص الذين لا يستطيعون فهم الكلام، حيث يتم ربط الهزاز على معصمهم بهدف تطوير حساسيتهم للكلام (Asp, et al, 1981).

الدراسات السابقة

عند الرجوع إلى الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، نلاحظ ندرة الدراسات التي تناولت طريقة اللفظ المنغم بشكل وصفي وتحليلي، سواءً من حيث واقع التطبيق، أو مدى معرفة أخصائي التخاطب ومعلمي تدريبات النطق بهذه الطريقة، بالإضافة إلى ندرة الدراسات تناولت الصعوبات والمعوقات التي تحد من فاعليتها، لذلك سيتم عرض الدراسات التي تناولت الصعوبات والمشكلات التي تواجه معلمي وأخصائي النطق بشكل عام والتي قد تنطبق على معلمي وأخصائي التخاطب عند استخدامهم لطريقة اللفظ المنغم مع الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة، وفيما يلي عرض تلك الدراسات:

دراسة ديجونسون وآخرون (DiJohnson et al, 1971) والتي هدفت إلى التحقق من طريقة اللفظ المنغم مع الأطفال الصم في مرحلة ما قبل المدرسة وذلك من خلال تحديد فاعلية تدريب المعملين على طريقة اللفظ المنغم، حيث تكونت عينة الدراسة من (٤) من المعلمين الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أحد مدارس غرب بنسيلفانيا وتم تدريبهم على طريقة اللفظ المنغم وكيفية استخدام جهاز سوفاج، وتم تدريبهم بعد المدرسة لمدة ساعة خلال ثلاث أيام في الأسبوع، كما تم توزيع استمارة عليهم لمعرفة اتجاهاتهم بعد التدريب تجاه طريقة اللفظ المنغم. أشارت نتائج الدراسة إلى ثبوت سهولة التدريب على الطريقة بالنسبة للمعلمين وطلابهم، إلا أنها اشتملت على بعض الصعوبات المتعلقة بالمعلمين في عدة مجالات منها: إنشاء نغمات تناسب الأطفال، والشعور بالراحة مع حركات الجسم، واستخدام حامل الميكرفون، كذلك ربط حركات الجسم الصحيحة بأصوات محددة. بالإضافة إلى بعض الصعوبات المرتبطة بالطلاب مثل: الحاجة إلى مهارات الذاكرة القوية، ومرونة حركات الجسم، بالإضافة إلى مهارات الانتباه والاستماع بعناية.

ودراسة كومبتون واخرون (Compton et. al, 2008) والتي هدفت إلى التعرف على استعدادات أخصائي النطق والكلام العاملين مع الأطفال زارعي القوقعة في سن

المدرسة، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٩٠) أخصائي نطق وكلام في ولاية كارولينا الشمالية، وتم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وأشارت النتائج إلى وجود نقص واضح في تدريس المواضع المتعلقة بالسمع لكل من طلاب البكالوريوس وطلاب الدراسات العليا على حدٍ سواء، وأوصى الباحثون على ضرورة إعادة النظر في مقررات ما قبل الخدمة لأخصائي النطق والكلام، كما أكدوا على ضرورة حصول أخصائي للنطق والكلام الممارسين على التعليم المستمر فيما يتعلق بالتقنيات التكنولوجية الحديثة المتعلقة بزراعة القوقعة.

كذلك دراسة الشهراني، وعيسى (٢٠١٧) والتي هدفت إلى التعرف على أنواع التقنيات المساندة للصم وضعاف السمع في معاهد الأمل ومدارس الدمج بجدة، بالإضافة إلى المعوقات والصعوبات التي تواجه المختصين أثناء استخدامها، حيث تكونت العينة من (٨٠) من المعلمين والمشرفين في معاهد الأمل ومدارس الدمج، و (٤٠) من الطلاب ذوي الإعاقة السمعية، كما اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة للدراسة. أشارت النتائج إلى قلة وجود واستخدام الأجهزة التي تستخدم كتقنيات سمعية مساندة كجهاز سوفاج في عملية تعليم وتدريب ذوي الإعاقة السمعية.

وأيضًا دراسة الشهري وعيسى (٢٠٢١) والتي هدفت إلى التعرف على واقع ومعوقات استخدام معلمي تدريبات النطق للتقنيات المساندة تبعًا لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة، ومكان العمل، والدورات التدريبية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، كما تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتكوّنت العينة من (٦٦) معلم ومعلمة تدريبات نطق، وتوصّلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام معلمي ومعلمات تدريبات النطق للتقنيات المساندة كان بدرجة قليلة جدًا، بينما كان اعتمادهم الأكبر على الوسائل البسيطة كالبطاقات والصور، ويرجع ذلك إلى قلة الميزانية المخصصة لهم والتي أشارت إليها نتائج الدراسة أيضًا.

بالإضافة إلى دراسة الشهراني، والطقاطقة (٢٠٢١) والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات التي تواجه معلمي تدريبات النطق في كلٍ من برامج ومعاهد التربية

الخاصة، بالإضافة إلى التعرف فيما إذا كان هنالك اختلاف في المشكلات تبعًا لمجموعة من الخصائص المختلفة، وتكونت العينة من (١٠٠) معلم ومعلمة تدريبات نطق ممن يعملون في المنطقة الغربية (جدة، مكة، الطائف)، كما استخدم الباحثان الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة. توصّلت نتائج الدراسة إلى أنه من أكثر المشكلات التي تواجه معلمي تدريبات النطق هي ضعف جاهزية غرف التخاطب من حيث عدم تزويدها بالأدوات والأجهزة والبرامج التدريبية المختلفة، وصعوبة حصولهم على الاستشارات فيما يتعلق بمجال التخاطب بشكلٍ عام على الرغم من عدم مواجهة معلمي تدريبات النطق للمشكلات المتعلقة بتأهيلهم وأدائهم لعملهم من حيث التدريب والتنفيذ، كما اشارت النتائج أيضًا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين والتي تعزى لمجموعة من المتغيرات والتي من ضمنها (الدورات التدريبية -طبيعة مكان العمل).

وأخيرًا، دراسة الشمراني، والقحطاني (٢٠٢٢) والتي هدفت إلى التعرف على التحديات الإدارية والتعليمية التي تواجه معلمي تدريبات النطق في برامج الصم وضعاف السمع. تكونت عينة الدراسة من (١٧٤) معلم ومعلمة يعملون في معاهد الصم وضعاف السمع ومراكز التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية. تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لهذه الدراسة. كما أشارت النتائج إلى أنه من أكثر التحديات التي تواجه معلمي تدريبات النطق هي قلة أو ندرة المحاضرات والدورات المتخصصة في مجال اضطرابات النطق والكلام، بالإضافة إلى افتقار بعض المراكز والمعاهد للأدوات اللازمة لتدريب الأطفال وتنفيذ الاستراتيجيات المختلفة خصوصًا تلك المتعلقة بتنمية المهارات اللغوية.

التعقيب على الدراسات السابقة

اختلفت واتفقت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث:

أولاً/ الهدف:

مما سبق عرضه من الدراسات السابقة نلاحظ اخلاف الدراسات من حيث الهدف، حيث هدفت دراسة جونسون واخرون (DiJohnson et al, 1971) إلى التحقق من طريقة اللفظ المنغم مع الأطفال الصم في مرحلة ما قبل المدرسة وذلك من خلال تحديد فاعلية تدريب المعلمين على طريقة اللفظ المنغم . بينما هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على واقع استخدام وتوافر الوسائل والتقنيات المساندة الحديثة في مجال تعليم وتدريب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، والصعوبات المتعلقة بها كدراسة الشهراني وعيسى (٢٠١٧)، والشهري وعيسى (٢٠٢١). كما هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على المشكلات والتحديات التي تواجه معلمي تدريبات النطق في برامج الدمج ومعاهد ومراكز التربية لخاصة كدراسة الشهراني والطقاطقة (٢٠٢١)، ودراسة الشمراني والقحطاني (٢٠٢٢)، بالإضافة إلى دراسة كومبتون واخرون (Compton et. al, 2008) والتي هدفت إلى التعرف على استعدادات أخصائي النطق والكلام العاملين مع الأطفال زارعي القوقعة في سن المدرسة.

ثانيًا/ العينة:

كان هناك تباين من حيث حجم العينة، فقد تراوحت ما بين (٤) إلى (١٩٠) من معلمي تدريبات النطق وأخصائي النطق العاملين في معاهد الأمل ومراكز التربية الخاصة ومدارس الدمج، كما اختلفت أيضًا من حيث مكان العمل، حيث تناولت بعض الدراسات معلمي وأخصائي النطق في كلٍ من برامج الدمج ومراكز ومعاهد التربية الخاصة في آنٍ واحد كدراسة الشهراني وعيسى (٢٠١٧)، ودراسة الشهري وعيسى (٢٠٢١)، ودراسة الشهراني والطقاطقة (٢٠٢١). بينما كانت هنالك دراسات أخرى استهدفت معلمي وأخصائي النطق في مراكز ومعاهد التربية الخاصة فقط كدراسة الشمراني والقحطاني (٢٠٢٢).

ثالثًا/ الأدوات والمواد المستخدمة:

اتفقت دراسة كلٍ من كومبتون واخرون (Compton et. Al, 2008)، والشهراني وعيسى (٢٠١٧)، والشهري وعيسى (٢٠٢١)، والشهراني والطقاطقة (٢٠٢١)، والشمراني والقحطاني (٢٠٢٠) في استخدام الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة، بينما استخدم جونسون واخرون (DiJohnson et al, 1971) المقابلة كأداة للدراسة.

رابعًا/ النتائج:

هناك دراسات توصلت إلى قلة وجود واستخدام الأجهزة والتقنيات السمعية الحديثة المستخدمة في تنفيذ الاستراتيجيات وتعليم وتدريب ذوي الإعاقة السمعية مثل دراسة الشهراني وعيسى (٢٠١٧)، ودراسة الشهري وعيسى (٢٠٢١)، بينما أشارت نتائج دراسة من كومبتون واخرون (Compton et. al, 2008) إلى طبيعة استعدادات أخصائي النطق والكلام العاملين مع الأطفال زارعي القوقعة في سن المدرسة، بالإضافة إلى أن هنالك دراسات أظهرت وجود بعض الصعوبات أو التحديات التي تواجه معلمي وأخصائي والتي تمنعهم من تطبيق الاستراتيجيات الحديثة والفعالة أثناء تدريب الصم وضعاف السمع كدراسة الشهراني والطقاطقة (٢٠٢١)، ودراسة الشمراني والقحطاني (٢٠٢٢)، كما اشارت دراسة جونسون واخرون (DiJohnson et al, 1971) إلى بعض الصعوبات المتعلقة بتطبيق طريقة اللفظ المنغم من وجهة نظر المعلمين.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على مشكلة الدراسة، وتحديد منهجيتها، وصياغة أسئلتها وأهدافها، كما تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، ويمكن القول بأن الاختلاف الجوهري بين الدراسات السابقة والبحث الحالية، هو أن البحث الحالي يسعى لمعرفة معوقات تطبيق طريقة محددة بعينها، وذلك بهدف أخذ النتائج في عين الاعتبار لتفادي الصعوبات والمشكلات المتوقعة عند التخطيط لتنفيذ هذه الطريقة مستقبلاً من قِبل معلمي وأخصائي التخاطب في كلٍ من برامج الدمج ومراكز التربية الخاصة ومعاهد الصم

وضعاف السمع، وتطبيقها على الشكل الأكمل والأمثل والذي يعمل على تحسين مشكلات التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة.

فروض البحث:

يسعى البحث الحالي إلى اختبار صحة الفروض التالية:

١. يواجه معلمي وأخصائي التخاطب معوقات عديدة أثناء استخدامهم لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة ترجع إلى (حالة الأطفال "ضعاف سمع–زارعي القوقعة"، نوع الوظيفة "معلم تدريبات نطق -أخصائي تخاطب"، الجنس، الخبرة، المؤهل التعليمي، الدورات التدريبية).

الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي وقد عرّفت برويس (٢٠١٩) المنهج الوصفي على أنه الدراسات التي تعمل على دراسة الظواهر المختلفة من حيث وصف خصائصها ومواصفاتها، وأنواعها، والعلاقات التي تربط بين عواملها المختلفة، ومن ثم تعمل على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة من مصادرها المختلفة، ومن ثم العمل على تحليلها بشكل كمّي ونوعي وتحليلها، بهدف الوصول إلى نتائج تقودنا إلى استنتاجات وتفسيرات يتم من خلالها محاولة تحسين الأوضاع المتعلقة بالظاهرة، أو حل المشكلات المتعلقة بها.

ثانيا: مجتمع البحث

يتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي وأخصائي التخاطب العاملين مع

الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة في مدارس الدمج ومراكز التربية الخاصة ومعهد الأمل في منطقة القصيم.

ثالثا: عينة الدراسة

أ. عينة الخصائص السيكومترية:

قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على (٢٠) من معلمي وأخصائي التخاطب العاملين مع الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة في منطقة القصيم نفس مجتمع الدراسة الحالية، خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي ١٤٤٥هـ بطريقة قصدية للتأكد من الخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات).

ب. العينة الأساسية:

بلغت العينة الأساسية للبحث (٤٤) من معلمي وأخصائي التخاطب العاملين مع الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة في منطقة القصيم تم اختيارهم بطريقة قصدية موزعين على النحو التالي:

جدول (١) وصف العينة في ضوء نوع الوظيفة ومكان العمل

نوع الوظيفة ومكان العمل	العدد	النسبة
أخصائي/ة تخاطب (مراكز التربية الخاصة)	٢٠	٤٥.٥
معلم/ة تدريبات نطق (برامج الدمج في الروضات والمدارس - معهد الأمل)	٢٤	٥٤.٥
المجموع	٤٤	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (١)، أن نسبة أخصائي وأخصائيات التخاطب كانت (٤٥.٥٪)، بينما نسبة معلمي ومعلمات تدريبات النطق كانت (٥٤.٥٪).

جدول (٢) وصف العينة في ضوء الجنس

الجنس	العدد	النسبة
أنثى	٢٥	٥٦.٨
ذكر	١٩	٤٣.٢
المجموع	٤٤	١٠٠.٠

يتضح من الجدول رقم (٢)، أن نسبة الإناث كانت (٥٦.٨٪)، بينما نسبة الذكور (٤٣.٢٪).

جدول (٣) وصف العينة في ضوء المؤهل التعليمي

المؤهل التعليمي	العدد	النسبة
بكالوريوس	٤٠	٩٠.٩
دراسات عليا	٤	٩.١
المجموع	٤٤	١٠٠.٠

يتضح من الجدول رقم (٣)، أن نسبة الحاصلين على البكالوريوس كانت (٩٠.٩٪)، بينما نسبة الحاصلين على دراسات عليا (٩.١٪).

جدول (٤) وصف العينة في ضوء سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	العدد	النسبة
أقل من ٣ سنوات	٨	١٨.٢
من ٣ - ٥ سنوات	١٠	٢٢.٧
أكثر من ٥ سنوات	٢٦	٥٩.١
المجموع	٤٤	١٠٠.٠

يتضح من الجدول رقم (٤)، أن نسبة من خبرتهم أقل من (٣) سنوات كانت (١٨.٢٪)، بينما نسبة من عدد سنوات خبرتهم (٣ -٥) سنوات كانت (٢٢.٧٪)، أما نسبة من هم خبرتهم أكثر من (٥) سنوات فبلغت (٥٩.١٪).

جدول (٥) وصف العينة في ضوء الدورات التدريبية في مجال التخاطب

عدد الدورات	العدد	النسبة
أقل من ٥ دورات تدريبية	١٧	٣٨.٦
من ٥ - ١٠ دورات تدريبية	١٩	٤٣.٢
أكثر من ١٠ دورات تدريبية	٨	١٨.٢
المجموع	٤٤	١٠٠.٠

يتضح من الجدول رقم (٥)، أن نسبة الحاصلين على أقل من (٥) دورات تدريبية كانت (٣٨.٦٪)، بينما نسبة الحاصلين على عدد (٥ -١٠) دورات تدريبية كانت (٤٣.٢٪)، أما نسبة من هم حاصلين على أكثر من (١٠) دورات تدريبية فبلغت (١٨.٢٪).

جدول (٦) وصف العينة في ضوء حالة الأطفال الذين أقوم حاليًا / أو سبق وقمت بتدريبهم

الأطفال المدربين	العدد	النسبة
زارعي القوقعة	٣	٦.٨
ضعاف سمع	١٦	٣٦.٤
كلاهما	٢٥	٥٦.٨
المجموع	٤٤	١٠٠.٠

يتضح من الجدول رقم (٦)، أن نسبة معلمي وأخصائي التخاطب العاملين مع الأطفال زارعي القوقعة كانت (٦.٨٪)، ونسبة معلمي وأخصائي التخاطب العاملين مع الأطفال ضعاف السمع (٣٦.٤٪)، بينما نسبة معلمي وأخصائي التخاطب العاملين مع الأطفال زارعي القوقعة والأطفال ضعاف السمع كلاهما فبلغت (٥٦.٨٪).

أداة البحث:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة بمجال استخدام اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة، والدراسات المتعلقة

بمعلمي وأخصائي التخاطب تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات لاستخدامها في الدراسة الحالية، كما يلي:

الهدف من الاستبانة: التعرف على طبيعة معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة.

وبعد الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالموضوع، من إطار نظري ودراسات سابقة، وفي ضوء الهدف من الاستبانة، قامت الباحثتان بإعداد الاستبانة حسب الخطوات التالية:

١ -تحديد البيانات الشخصية للاستبانة، والتي لها تأثير في تقييم العينة (حالة الأطفال "ضعاف سمع، زارعي القوقعة"، نوع الوظيفة "معلم تدريبات نطق، أخصائي تخاطب"، الجنس، المؤهل التعليمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية).

٢ - تحديد أبعاد الاستبانة.

٣ -تحديد عبارات الاستبانة وصياغتها.

٤ -ترتيب وتنظيم العبارات.

٥ -مراجعة وتدقيق الاستبانة لغويا.

٦ -تحكيم الاستبانة.

٧ -تعديل الاستبانة في ضوء آراء السادة المحكمين.

٨ -اختيار النموذج ليكرت الخماسي لتقييم استجابات العينة على عبارات الاستبانة، وكانت مستويات مقياس ليكرت على النحو التالي:

جدول (٧) مستويات مقياس ليكرات الخماسي

موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
٥	٤	٣	٢	١

٩ -إخراج الاستبانة في صورتها الأولية.

١٠ - تحديد طول فئات الدرجات على الاستبانة

وتم تحديد درجة الموافقة، بتقسيم حدود الاستجابة إلى خمس فئات على النحو التالي:

المدى = أعلى درجة – أقل درجة = ٥ -١=٤

طول الفئة = المدى / عدد الفئات = ٤/ ٥ = ٠.٨

- منخفضة جدا (١ -أقل من ١,٨)
- منخفضة (١,٨ – أقل من ٢,٦)
- متوسطة (٢,٦ – أقل من ٣,٤)
- كبيرة (٣,٤ – أقل من ٤,٢)
- كبيرة جدا (٤,٢ – ٥)

جدول (٨) حدود فئات درجة الموافقة

درجة الموافقة	منخفضة جدا	منخفضة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا
حدود الفئة	١ -أقل من١,٨	١,٨ -أقل من٢,٦	٢,٦ -أقل من٣,٤	٣,٤ -أقل من٤,٢	٤,٢ -٥
المستوى	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا

١١ - تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية للتحقق من الخصائص السيكومترية، على النحو التالي:

الاتساق الداخلي للاستبانة:

قامت الباحثتان بحساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٩) معاملات ارتباطات عبارات المحور الأول (مجال المعرفة) بالدرجة الكلية للمحور

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٨١٣**	٦	٠.٦٩٣**	١١	٠.٨١٧**
٢	٠.٧٦٦**	٧	٠.٨٠٦**		

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
٣	٠.٧٣٢◆◆	٨	٠.٦٠٣◆◆		
٤	٠.٧٩٤◆◆	٩	٠.٧٦٩◆◆		
٥	٠.٧١٦◆◆	١٠	٠.٧٩٤◆◆		

◆◆دال عند ٠.٠١ ◆دال عند ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٩) وجود ارتباط موجب دال بين عبارات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور.

جدول (١٠) معاملات ارتباطات عبارات المحور الثاني (مجال الاستخدام) بالدرجة الكلية للمحور

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٨٩٧◆◆	٥	٠.٨٤٩◆◆
٢	٠.٧٠٨◆◆	٦	٠.٧٧٨◆◆
٣	٠.٥١٨◆◆	٧	٠.٩٣١◆◆
٤	٠.٨٧٨◆◆		

◆◆دال عند ٠.٠١ ◆دال عند ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٠) وجود ارتباط موجب دال بين عبارات المحور الثاني والدرجة الكلية للمحور.

جدول (١١) معاملات ارتباطات عبارات المحور الثالث (مجال الفاعلية) بالدرجة الكلية للمحور

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٨٤٨◆◆	٤	٠.٨٣٠◆◆
٢	٠.٨٠٥◆◆	٥	٠.٨٤٥◆◆
٣	٠.٩٠١◆◆	٦	٠.٦٧٣◆◆

◆◆دال عند ٠.٠١ ◆دال عند ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (١١) وجود ارتباط موجب دال بين عبارات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور.

جدول (١٢) معاملات ارتباطات عبارات المحور الرابع (الصعوبات) بالدرجة الكلية للمحور

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٨٣٣◆◆	٨	٠.٤٥٦◆
٢	٠.٧٣٥◆◆	٩	٠.٤٤٧◆
٣	٠.٧٦١◆◆	١٠	٠.٨٤١◆◆
٤	٠.٨٠٣◆◆	١١	٠.٤٩٦◆◆
٥	٠.٦١١◆◆	١٢	٠.٦٠٤◆◆
٦	٠.٤٦٩◆	١٣	٠.٦٣٦◆◆
٧	٠.٤٩١◆	١٤	٠.٧٣٨◆◆

◆◆دال عند ٠.٠١ ◆دال عند ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٢) وجود ارتباط موجب دال بين عبارات المحور الرابع والدرجة الكلية للمحور.

جدول (١٣) معاملات ارتباطات عبارات كل محور بالدرجة الكلية للاستبانة

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٧٥١◆◆	٧	٠.٧٠٦◆◆
٢	٠.٨٤٤◆◆	٨	٠.٢٣٤

◆◆دال عند ٠.٠١ ◆دال عند ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٣) وجود ارتباط موجب دال بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، فيما عدا المحور الرابع (مجال الصعوبات).

صدق الاستبانة

أولا: رأي المحكمين:

قامت الباحثتان بعرض الاستبانة في صورتها الأولية، على (١٠) من المتخصصين في المجال، من أجل الاستفسار عن:

١. مدى مناسبة محاور الاستبانة للهدف منها.

٢. مدى مناسبة العبارات للمحور أو البعد الذي تنتمي إليه.

٣. إضافة وحذف ما يرونه مناسبا.

وكانت نسبة الاتفاق بين المحكمين جميعها (٨٠٪) فأعلى.

ثانيًا: الصدق العاملي الاستكشافي:

قامت الباحثتان بإجراء التحليل العامل الاستكشافي لعبارات الاستبانة (١٤) ، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٤) نتائج اختباري مناسبة العينة للتحليل العاملي وإمكانية الحصول على عوامل جوهرية

اختبار كايزر -ماير -أولكن KMO		٠.٧٢٢
اختبار بارتلت لإمكانية الحصول على عوامل جوهرية	مربع كا	٣٢٩.٧٠٩
	درجات الحرية	٩١
	مستوى الدلالة	٠.٠١

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن قيمة اختبار KMO تزيد عن ٠.٦، وهذا يعني مناسبة العينة للتحليل العاملي، كما أن قيمة اختبار بارتلت دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١، وهذا يعني إمكانية الحصول على عوامل جوهرية للظاهرة محل البحث.

جدول (١٥) العوامل المستخلصة وقيمة التباين المفسر لناتج التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية لاختبار مهارات إعداد المشروعات اللغوية

العوامل	الجذر الكامن والتباين للعوامل الأولية			الجذر الكامن والتباين للعوامل المستخلصة		
	الجذر الكامن	التباين المفسر	التباين المفسر التجميعي	الجذر الكامن	التباين المفسر	التباين المفسر التجميعي
الأول	٥.٢٠٨	٣٧.١٩٩	٣٧.١٩٩	٥.٢٠٨	٣٧.١٩٩	٣٧.١٩٩
الثاني	٢.٢٨٩	١٦.٣٥١	٥٣.٥٥١	٢.٢٨٩	١٦.٣٥١	٥٣.٥٥١
الثالث	١.٦٦٤	١١.٨٨٤	٦٥.٤٣٥	١.٦٦٤	١١.٨٨٤	٦٥.٤٣٥
الرابع	١.٠٨٤	٧.٧٤٣	٧٣.١٧٧	١.٠٨٤	٧.٧٤٣	٧٣.١٧٧
الخامس	٠.٨٣٨	٥.٩٨٣	٧٩.١٦			
السادس	٠.٦٨	٤.٨٥٦	٨٤.٠١٦			
السابع	٠.٥٠٣	٣.٥٩٣	٨٧.٦١			

العوامل	الجذر الكامن والتباين للعوامل الأولية			الجذر الكامن والتباين للعوامل المستخلصة		
	الجذر الكامن	التباين المفسر	التباين المفسر التجميعي	الجذر الكامن	التباين المفسر	التباين المفسر التجميعي
الثامن	٠.٤٨٢	٣.٤٤	٩١.٠٥			
التاسع	٠.٣٤٦	٢.٤٧	٩٣.٥١٩			
العاشر	٠.٢٥٥	١.٨٢٣	٩٥.٣٤٣			
الحادي عشر	٠.٢١١	١.٥١	٩٦.٨٥٣			
الثاني عشر	٠.١٩٧	١.٤٠٧	٩٨.٢٦			
الثالث عشر	٠.١٥٢	١.٠٨٥	٩٩.٣٤٥			
الرابع عشر	٠.٠٩٢	٠.٦٥٥	١٠٠			

يتضح من الجدول رقم (١٥) وجود (٤) عوامل مستخلصة، الجذر الكامن لكل منها (٥,٢٠٨، ٢.٢٨٩، ١.٦٦٤، ١.٠٨٤) على الترتيب، وقد فسرت جميعها ما نسبته ٧٣.١٧٧٪ من التباين الكلي للظاهرة.

جدول (١٦) اشتراكيات العبارات وتشبعها على العاملين المستخلصين للاستبانة

العبارات	الاشتراكيات	العامل المستخلص الأول	العامل المستخلص الثاني	العامل المستخلص الثالث	العامل المستخلص الرابع
١	٠.٧٠٣	٠.٦٦٣		-٠.٤٧١	
٢	٠.٨٦٦	٠.٦٢٧		-٠.٥٨١	٠.٣٢٢
٣	٠.٨٨٥	٠.٦٦٨		-٠.٦٢٨	
٤	٠.٦٣٥	٠.٧٤٧			

٥	٠.٧٣٤	٠.٤٩٩	٠.٥٧٣		
٦	٠.٧٥٢	٠.٣٣٣	٠.٤٦٨	٠.٤٥٦	٠.٤٦٤
٧	٠.٦٨٦	٠.٣٧١	٠.٦١١		٠.٣١٨
٨	٠.٧٢٥	٠.٤٧٤	٠.٥٢٦		-٠.٤٣٧
٩	٠.٥٣٤	٠.٥٢٤			-٠.٥٠٤
١٠	٠.٧٠٨	٠.٨١٨			
١١	٠.٧٨٦	٠.٥٣	-٠.٦٧٦		
١٢	٠.٧٧٤	٠.٥٩٩	-٠.٤٥٦	٠.٤٤	
١٣	٠.٧٥٩	٠.٦٩٥	-٠.٤٧٣		
١٤	٠.٦٩٦	٠.٧٦٤			

يتضح من الجدول رقم (١٦)، وجود أربع عوامل تشبعت عليهما عبارات الاستبانة، ومن الملاحظ وجود عامل عام تشبعت عليه جميع العبارات، واكتفى الباحثتان بهذا العامل وأصبحت صورة الاستبانة، (١٤) عبارة ذات بعد واحد.

ثبات الاستبانة

استخدمت الباحثتان معاملات ماكدونالز أوميجا، وألفا، ومعاملات ثبات جيتمان للتجزئة العامة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١٧) معاملات ثبات الاستبانة

McDonald's ω	Cronbach's α	Guttman's λ2
٠.٨٤٦	٠.٨٥٦	٠.٨٨٤

يتضح من الجدول رقم (١٧) وجود معاملات ثبات جيدة للاستبانة.

الصورة النهائية للاستبانة وطريقة التصحيح:

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (١٤) عبارة، ويتم تصحيح العبارات حسب تدريج ليكرت من ١ -٥، بحيث تصبح أقل درجة وأعلى درجة موزعة على النحو التالي:

جدول (١٨) النهايات العظمى والصغرى على الاستبانة

عدد العبارات	أقل درجة	أعلى درجة
١٤	١٤	٧٠

إجراءات تنفيذ البحث:

١. جمع وتحليل ورصد الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث.
٢. بناء الاستبانة.
٣. عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين، حيث أنهم الأجدر بفهم مجالات البحث، لتخصصهم الدقيق في المجال وخبرتهم الكبيرة.
٤. أخذ خطاب الموافقة على تطبيق وتوزيع الاستبانة.
٥. تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية وذلك لحساب الثبات والصدق والاطمئنان على جوانبها ومدى قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، والتأكد من عدم وجود أي عبارات بعيدة عن أهداف البحث.
٦. إعداد الاستبانة بصورتها النهائية.
٧. توزيع الاستبانة على أفراد العينة الأساسية، حيث مرت مرحلة توزيع الاستبانة على ثلاثة مراحل، أولها: توزيع الاستبانة على جميع أخصائي التخاطب ومعلمي تدريبات النطق العاملين مع الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة من خلال الخطابات التي تم تعميمها من إدارات التعليم في منطقة القصيم وفرع وزارة الموارد البشرية في القصيم، تليها الخطوة التالية وهي التواصل مع المدارس والمراكز التي لم تستجب للخطابات التي تم تعميمها، ومن ثم الخطوة الأخيرة والتي تم فيها زيارة المدارس والمراكز التي لم تستجيب لا للخطابات التي تم تعميمها ولا على المكالمات والرسائل التي تم ارسالها من قبل الباحثة، وبذلك تم التأكد من وصول الاستبانة لجميع أفراد العينة.
٨. التحليل الإحصائي والمعالجة الإحصائية، وذلك بعد جمع البيانات، واختبار

طبيعتها واختيار الأسلوب الإحصائي المناسب لطبيعة البيانات والمتغيرات.

٩. تحليل النتائج وتفسيرها، حيث بعد الانتهاء من التحليل والتركيز على مستخلص النتائج، تم ربط النتائج بالإطار النظري والدراسات السابقة من أجل تفسيرها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من صحة الفروض:

- النسب المئوية.
- والمتوسطات الحسابية.
- والانحرافات المعيارية.
- اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين.
- تحليل التباين البسيط.

نتائج البحث:

تم تفسير النتائج بناء على الحدود الحقيقية لفئات المقياس الخماسي المستخدم للإجابة على عبارات أداة البحث، وتم تحديد الفئات التي تمثل الدرجة المتوقعة للموافقة، كما تم تحديد درجة الموافقة بتقسيم حدود الاستجابة إلى خمس فئات على النحو التالي:

- غير موافق بشدة (١ -أقل من ١,٨)
- غير موافق (١,٨ – أقل من ٢,٦)
- موافق إلى حد ما (٢,٦ – أقل من ٣,٤)
- موافق (٣,٤ – أقل من ٤,٢)
- موافق بشدة (٤,٢ – ٥)

جدول (١٩) حدود فئات درجة الموافقة على مؤشرات ومتطلبات تحقيق التميز في بحوث الإدارة التربوية بالجامعات السعودية

درجة الموافقة	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة
حدود الفئة	١ -أقل من١,٨	١,٨ -أقل من٢,٦	٢,٦ -أقل من٣,٤	٣,٤ -أقل من٤,٢	٤,٢ -٥
المستوى	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا

وتم مقارنة متوسطات استجابات أفراد العينة بحدود تلك الفئات، للحكم على درجة الموافقة، وفيما يلي عرض لنتائج البحث وفقا لترتيب الفروض، مع تقديم عرض مفصل لنتائج البحث، والتعقيب والتحليل لجميع فروض البحث.

أولاً/ نتائج اختبار صحة الفرض الأول:

والذي ينص على: "يواجه معلمي وأخصائي التخاطب معوقات عديدة أثناء استخدامهم لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة".

ولاختبار صحة الفرض هذا الفرض استخدمت الباحثتان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، لاستجابات عينة البحث على العبارات، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ودرجة الموافقة لتقييمات العينة للمعوقات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	درجة الموافقة	المستوى
١		٤.٠٢	١.٣٢	%٨٠.٤٠	موافق	مرتفع
٢		٤.٢	١.٢٣١	%٨٤.٠٠	موافق بشدة	مرتفع بشدة
٣		٤.١٨	١.٢٠٦	%٨٣.٦٠	موافق	مرتفع
٤		٤	١.٣٦٤	%٨٠.٠٠	موافق	مرتفع

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	درجة الموافقة	المستوى
	٥	٣.٥٩	١.٤٠٣	%٧١.٨٠	موافق	مرتفع
	٦	٤	١.٢٣٩	%٨٠.٠٠	موافق	مرتفع
	٧	٣.٨٩	١.١٨٥	%٧٧.٨٠	موافق	مرتفع
	٨	٣.٥	١.٢٢٩	%٧٠.٠٠	موافق	مرتفع
	٩	٢.٩٥	١.٣٢٩	%٥٩.٠٠	موافق إلى حد ما	متوسط
	١٠	٤.١٤	١.٢١٢	%٨٢.٨٠	موافق	مرتفع
	١١	٤.٤١	١.١٤٨	%٨٨.٢٠	موافق بشدة	مرتفع جدا
	١٢	٤.٠٧	١.١٨٩	%٨١.٤٠	موافق	مرتفع
	١٣	٤.٤٥	١.٠٤٤	%٨٩.٠٠	موافق بشدة	مرتفع جدا
	١٤	٤.٢٥	١.٢٢٢	%٨٥.٠٠	موافق بشدة	مرتفع جدا
	الصعوبات ككل	٣.٩٧٥٦	٠.٧٤٠٠٦	%٧٩.٥١	موافق	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (٢٠) أن تقييم عينة البحث لمؤشرات المعوقات، كانت "مرتفعة" حيث بلغ المتوسط الحسابي للبعد الرابع (٣.٩٧٥٦) / ٥. وكانت درجات الموافقة للعبارات ما بين متوسطة إلى مرتفعة جدا، وجاء ترتيب الصعوبات حسب المتوسط الحسابي على النحو التالي:

- قلة المحاضرات والندوات والدورات التدريبية المتخصصة في مجال علاج اضطرابات النطق والكلام واللغة.
- قلة توافر الاستشارات والأجوبة للأسئلة المتعلقة بطريقة اللفظ المنغم سواء من حيث المفهوم أو طريقة التنفيذ.
- تركيز برامج إعداد معلم/أخصائي التخاطب على المقررات النظرية التي تزوّد الطلاب بالمعرفة النظرية، واهمال الجوانب التطبيقية.

- عدم توفير إدارة المدرسة/المركز جهاز سوفاج بأنواعه المختلفة لتسهيل تطبيق طريقة اللفظ المنغم.
- عدم توفير إدارة المدرسة/المركز الدعم التقني اللازم لصيانة جهاز سوفاج عند الحاجة.
- قلة الميزانية المخصصة لبرامج التأهيل التخاطبي تحد من استخدام وتنفيذ طريقة اللفظ المنغم على الوجه الأكمل.
- ندرة المراجع الأدبية المتعلقة بطريقة اللفظ المنغم من حيث المفهوم والإجراءات والخطوات المتعلقة بكيفيّة بتنفيذها.
- عدم توفير إدارة المدرسة/المركز التجهيزات المكانية المخصصة لتدريب الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة على طريقة اللفظ المنغم.
- عدم التزام الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة بارتداء المعين السمعي خلال اليوم الدراسي مما يؤثر على استفادتهم من طريقة اللفظ المنغم.
- يتطلب تنفيذ طريقة اللفظ المنغم مع الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة وقت وجهد إضافيان.
- ضعف فاعلية طريقة اللفظ المنغم في حال عدم امتلاك الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة لمهارات ذاكرة قوية.
- ضعف دافعية وحماس الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة مما يحد من فاعلية طريقة اللفظ المنغم.
- صعوبة تدريب الأطفال على ربط حركات الجسم مع الأصوات المناسبة أثناء تنفيذ طريقة اللفظ المنغم.
- عدم اقتناع معلمي وأخصائي التخاطب الآخرين من حولي بفاعلية طريقة اللفظ المنغم مع الطلاب ضعاف السمع وزارعي القوقعة.

والتخطيط البياني لموقع المتوسطات الحسابية لتقييم عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات المعوقات، يوضحه الشكلان التاليان:

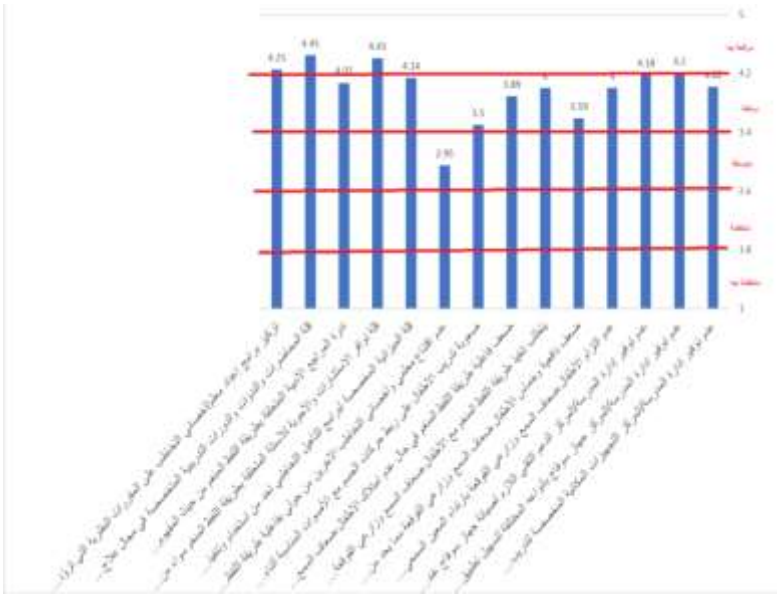

شكل (١) متوسطات تقدير عينة البحث لعبارات المعوقات

يتضح من الشكل رقم (١)، أن جميع متوسطات تقييم عينة البحث للمعوقات توزع ما بين الفئات متوسط، ومرتفع ومرتفع جدا، وكان أغلبها (مرتفعة)، وهذا ما جعل التقييم العام للصعوبات مرتفعًا.

شكل (٢) موقع المتوسطات الحسابية لتقييم عينة الدراسة لعبارات بُعد المعوقات

يتضح من الشكل رقم (٢) أنه تتوزع متوسطات تقييم المعوقات في المنطقة الخضراء (مرتفعة جدا)، والمنطقة البيضاء التي تليها (مرتفعة)، والمنطقة الصفراء (متوسطة)، وكان المتوسط العام للصعوبات بصفة عامة مرتفعًا.

ثانيًا/ نتائج اختبار صحة الفرض الثاني:

والذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة ترجع إلى (حالة الأطفال "ضعاف سمع–زراعي القوقعة"، نوع الوظيفة "معلم تدريبات نطق -أخصائي تخاطب"، الجنس، الخبرة، المؤهل التعليمي، الدورات التدريبية)".

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثتان، اختبار "ت" واختبار تحليل التباين البسيط، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢١) نتائج اختبار "ت" للفروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى الجنس

المتغيرات المستقلة	المتغيرات التابعة	تصنيف المتغير المستقل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
الجنس	المعوقات	ذكر	١٩	٤.٢٢١٨	٠.٦٤٠٦	٠.٥٤	غير دالة
		أنثى	٢٥	٣.٧٨٨٦	٠.٧٦٧٥١		

يتضح من الجدول رقم (٢١)، عدم وجود فروق في تقييم معوقات تطبيق طريقة اللفظ المنغم ترجع إلى الجنس (ذكر/ أنثى)، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة إحصائيا.

جدول (٢٢) نتائج اختبار "ت" للفروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى حالة الأطفال الذي يقومون بتدريبهم/سبق وأن قاموا بتدريبهم

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف	مستوى الدلالة
المعوقات	بين المجموعات	٢.٣٠٠	٢	١.١٥٠	٢.٢١٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٢١.٢٥١	٤١	،٥١٨		

يتضح من الجدول رقم (٢٢)، عدم وجود فروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى حالة الأطفال الذي يقومون بتدريبهم/سبق وأن قاموا بتدريبهم (ضعاف سمع، زارعي القوقعة، الاثنين معا)، حيث كانت جميع قيم "ف" غير دالة إحصائيا.

جدول (٢٣) نتائج اختبار "ت" للفروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى نوع الوظيفة

المتغيرات المستقلة	المتغيرات التابعة	تصنيف المتغير المستقل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
نوع الوظيفة	المعوقات	معلم	٢٤	٤.١٧٨٦	،٥٨٠٦٧	٢.٠٦٧	غير دالة
		أخصائي	٢٠	٣.٧٣٢١	،٨٤٦٧٠		

يتضح من الجدول رقم (٢٣)، عدم وجود فروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف

السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى نوع الوظيفة (معلم/ أخصائي)، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة إحصائيا.

جدول (٢٤) نتائج اختبار "ت" للفروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى المؤهل التعليمي

المتغيرات المستقلة	المتغيرات التابعة	تصنيف المتغير المستقل	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "ذ"	الدلالة
المؤهل التعليمي	المعوقات	بكالوريوس	٤٠	٢٣.١١	٩٢٤.٥٠	٠.٣١٧	غير دالة
		دراسات عليا	٤	١٦.٣٨	٦٥.٥٠		

يتضح من الجدول رقم (٢٤)، عدم وجود فروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى المؤهل التعليمي (بكالوريوس/ دراسات عليا)، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة إحصائيا.

جدول (٢٥) نتائج اختبار "ت" للفروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى الخبرة

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف	مستوى الدلالة
المعوقات	بين المجموعات	١.١٢٢	٢	،٥٦١	١.٠٢٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٢.٤٢٨	٤١	،٥٤٧		

يتضح من الجدول رقم (٢٥)، عدم وجود فروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف

السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى الخبرة حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة إحصائيا.

جدول (٢٦) نتائج اختبار "ت" للفروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى الدورات التدريبية

المتغيرات التابعة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	ف	مستوى الدلالة
المعوقات	بين المجموعات	،٣٩٣	٢	،١٩٦	،٣٤٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٣.١٥٨	٤١	،٥٦٥		

يتضح من الجدول رقم (٢٦)، عدم وجود فروق في تقييم معلمي وأخصائي التخاطب لمعوقات طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة التي ترجع إلى الدورات التدريبية ، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة إحصائيا.

تفسير ومناقشة نتائج البحث:

أولاً: تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول

يتضح من النتائج السابقة وجود صعوبات حقيقية تواجه معلمي وأخصائي التخاطب والتي قد تحد من استخدام وفاعلية طريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة، وهذه النتيجة مُتوقعة، وتتفق مع العديد من نتائج الدراسات التي أثبتت وجود تحديات وصعوبات تواجه معلمي تدريبات النطق وأخصائي التخاطب في كلاً من المدارس والمعاهد ومراكز التربية الخاصة، فقد أشار الشمراني والقحطاني (٢٠٢٢) إلى وجود العديد من التحديات التي تواجه معلمي تدريبات النطق والتي من أبرزها قلة المحاضرات والدروات التدريبية في مجال التخاطب، بالإضافة إلى ضعف جاهزية غرف التخاطب من حيث توافر الوسائل

والأدوات التكنولوجية الحديثة، واختبارات التشخيص المناسبة. كما اتفقت أيضًا مع نتائج دراسة الشهري وعيسى (٢٠٢١) والتي أشارت إلى أن نسبة استخدام معلمي تدريبات النطق للوسائل والتقنيات الحديثة كانت منخفضة جدًا ويرجع ذلك إلى قلة الميزانية المخصصة لهم والتي أشارت إليها نتائج البحث أيضًا.

ومن زاوية أخرى، أشارت النتائج إلى وجود بعض الصعوبات المتعلقة بطريقة اللفظ المنغم ذاتها، وجاءت هذه النتائج متفقة مع دراسة ديجونسون واخرون (DiJohnson et al, 1971) والتي أشارت نتائجها إلى أنه من أبرز الصعوبات التي واجهها المعلمون أثناء تطبيق طريقة اللفظ المنغم مع الأطفال الصم هي حاجة الأطفال لمهارات ذاكرة قوية من أجل تذكر وربط حركات الجسم مع أصواتها الصحيحة.

ولعل من أبرز الصعوبات التي أشارت إليها النتائج، تركيز برامج إعداد معلم وأخصائي التخاطب على المقررات النظرية التي تزوّد الطلاب بالمعرفة النظرية واهمال الجوانب التطبيقية، وجاءت هذه النتيجة متفقة وبشكل كبير مع التجربة الشخصية للباحثة، فقد اشتملت مقررات برنامج البكالوريوس لمسار اضطرابات النطق والكلام في تخصص التربية الخاصة على المقررات النظرية بنسبة ٨٠٪، بينما اقتصر الجانب التطبيقي على التدريب الميداني والذي كان لفترة زمنية قصيرة جدًا مقارنة بالبرنامج الأكاديمي بالكامل.

ثانيًا: تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني

يتضح من النتائج السابقة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة ترجع إلى (حالة الأطفال "ضعاف سمع–

زارعي القوقعة"، نوع الوظيفة "معلم تدريبات نطق -أخصائي تخاطب"، الجنس، الخبرة، المؤهل التعليمي، الدورات التدريبية).

جاءت هذه النتيجة متفقة مع نتائج دراسة الشمراني والقحطاني (٢٠٢٢) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات التي تواجه معلمي تدريبات النطق في جميع المجالات ترجع لنوع العمل، والمؤهل التعليمي، والدورات التدريبية، وسنوات الخبرة، والجنس.

ومن زاوية أخرى فقد جاءت دراسة الشهراني والطقاطقة (٢٠٢١) مختلفة في نتائجها مع البحث الحالي، فقد اشارت نتائج دراستهما إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين برامج الدمج والمعاهد وبين مراكز التربية الخاصة فيما يتعلق بالصعوبات المرتبطة بجاهزية غرف التخاطب وتوافر الأدوات والوسائل الحديثة لصالح برامج الدمج والمعاهد.

- **بالنسبة لمتغير الجنس، والمؤهل التعليمي، والدورات التدريبية:** فإن هذه النتيجة منطقية، فمواجهة معلم وأخصائي التخاطب للمعوقات والصعوبات أثناء عملهم لا ترتبط بنوعهم ذكورًا كانوا أم إناث، كما أنها لا ترتبط بمؤهلهم التعليمي، بالإضافة إلى أن الدورات التدريبية في مجال التأهيل التخاطبي وكما أشارت اليها نتائج الفرض الأول قليلة إلى نادرة، ويقتصر العديد منها على الخطوط الأساسية في مجال التخاطب، لذا فإن حصول معلمي وأخصائي التخاطب على عددًا من الدورات التدريبية لن يؤثر بشكل كبير على المعوقات والصعوبات التي قد يواجهونها أثناء تطبيق طريقة اللفظ المنغم.

- **بالنسبة لمتغير نوع الوظيفة:** على الرغم من اختلاف نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة الشهراني والطقاطقة (٢٠٢١) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين برامج الدمج والمعاهد وبين مراكز التربية فيما يتعلق بالصعوبات المرتبطة بجاهزية غرف التخاطب وتوافر الأدوات والوسائل الحديثة الخاصة لصالح برامج الدمج والمعاهد، إلا أن هذه النتيجة كانت هي المتوقعة، وقد فسّر الباحثان

ذلك على أنه نتيجةً لتخصص مراكز التربية الخاصة بكوادرها في مسارات التربية الخاصة المختلفة، مما يجعلها قادرة على حل المشكلات والصعوبات المتعلقة بذلك، وهذا يتّفق مع تجربة الباحثتان الشخصية في مراكز التربية الخاصة، فعلى الرغم من ضعف جاهزية غرفة التخاطب في مراكز التربية الخاصة -إلى حدٍ ما - إلا أنها تعتبر أفضل وأكثر جاهزية مقارنةً بغرف التخاطب في برامج الدمج والمعاهد، لذلك كانت النتيجة المتعلقة بهذه النقطة غير متوقعة.

- **بالنسبة لمتغير الخبرة:** فترى الباحثتان بأن النتيجة مفاجئة، والمتوقع أن تكون هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في معوقات استخدام معلمي وأخصائي التخاطب لطريقة اللفظ المنغم لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعي القوقعة ترجع إلى الخبرة لصالح معلمي وأخصائي التخاطب ذوي سنوات الخبرة الأقل، فمن المنطقي أنه كلما زادت عدد سنوات الخبرة والممارسة المهنية في مجالٍ ما، فإن الشخص سيكون قادرًا على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي قد تعترض طريقه، أو على أدنى تقدير يواجه صعوبات أقل من تلك التي تواجه حديثي العمل.

- **بالنسبة لمتغير حالة الأطفال:** نظرًا لفاعلية طريقة اللفظ المنغم وتأثيرها الإيجابي مع جميع فئات الإعاقة السمعية على حدٍ سواء، فمن المنطقي أن تكون المعوّقات المرتبطة بتطبيق الطريقة غير مقتصرة على فئة دون الأخرى.

التوصيات في ضوء نتائج البحث الحالي:

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة، توصي الباحثتان بما يلي:

١. حث أصحاب القرار على العمل على تذليل العقبات والصعوبات التي تواجه معلمي وأخصائي التخاطب أثناء تنفيذ طريقة اللفظ المنغم مع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، والتي قد تحد من فاعليتها في تطوير التواصل اللفظي.

٢. السعي نحو تقديم دورات تدريبية وورش تتعلّق بالجانب التطبيقي لطريقة اللفظ المنغم واستخدام جهاز سوفاج.
٣. العمل على تهيئة وتجهيز الفصول أو الغرف المخصصة للتخاطب في المدارس ومراكز التربية الخاصة من حيث توفير الوسائل التقنية والاختبارات الحديثة المواكبة للاتجاهات الحديثة.
٤. الحث على تقديم الدورات التدريبية في مجال التخاطب لمعلمي وأخصائي التخاطب أثناء الخدمة، مع التأكيد على أهمية استمراريتها.
٥. تشجيع تبادل الخبرات النظرية والعملية في مجال التأهيل التخاطبي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية بين معلمي وأخصائي التخاطب التربويين وأخصائي التخاطب الصحيين من خلال عقد لقاءات أو ورش عمل بشكل دوري.
٦. إعادة النظر فيما يتعلق بطبيعة المناهج الدراسة المقدمة لطلاب التربية الخاصة مسار اضطرابات النطق والكلام، والعمل على استبدال المناهج النظرية المكررة بالجوانب العملية المواكبة للاتجاهات الحديثة في مجال التأهيل التخاطبي.

المقترحات البحثية:

١. عمل دراسة مماثلة للدراسة الحالية وتطبيقها في مناطق مختلفة، للتعرف على واقع استخدام طريقة اللفظ المنغم من قِبل معلمي وأخصائي التخاطب، والصعوبات التي تواجههم أثناء تنفيذها مع طلابهم ذوي الإعاقة السمعية في تلك المناطق.
٢. اجراء دراسة تحليلية مقارنة للدراسات التي تناولت طريقة اللفظ المنغم من الجانب التطبيقي، بهدف الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف، والتعرف على الإيجابيات ونواحي القصور، مما يفيد في تطوير طريقة اللفظ المنغم في المستقبل.

٣. اجراء دراسة تُقدم تصور مقترح لبرنامج تدريبي لتنمية مهارات معلمي وأخصائي التخاطب في استخدام طريقة اللفظ المنغم على الوجه الأكمل لتنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ضعاف السمع أو زارعي القوقعة.

٤. اجراء دراسة تتعلق بمدى توافر الأجهزة والتقنيات المساندة في مجال التأهيل التخاطبي ومعوقات استخدامها في مراكز التربية الخاصة بمنطقة القصيم.

المراجع

-المراجع العربية

أبو السعود، سيدة. (٢٠١٥). التجارب الناجحة التي قامت بنها وزارة التضامن الاجتماعي لدمج الأطفال ذوي الإعاقة من خلال حضانات المعاقين. *مجلة الطفولة والتنمية*، م٢(٢٢)، ٢٥١ -٢٦١.

برويس، وردة، ودباب، زهية. (٢٠٢٠). نظام التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية. *المجلة العلمية للتربية الخاصة*، م٢(١)، ٤٠ -٥٩.

برويس، وردة، ودباب، زهية. (٢٠١٩). المنهج الوصفي. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*، م٥، ١ -٩.

بهادر، سعدية محمد؛ وجاد، منى محمد؛ وعفيفي، منى محمد. (٢٠١٤). فاعلية برنامج اللفظ المنغم في تنمية القدرة على التواصل اللغوي وحجم الحصيلة اللغوية للأطفال ضعاف السمع. *مجلة دراسات الطفولة*، م١٧ (٦٣)، ٨٩ -٩٦.

جودة، محمود حلمي، عبده، نرمين محمود، وعلي، ولاء ربيع مصطفى. (٢٠٢١). فعالية التدريب باستخدام اللفظ المنغم في خفض بعض اضطرابات النطق لدى الأطفال ضعاف السمع. *مجلة كلية التربية*، م١٨ (١٠٤)، ٥٦٥ -٥٩٦.

حساني، إسماعيل، وجلول أحمد، أحمد. (٢٠١٨). تأثير طريقة التواصل على اكتساب المفردات النشطة والخاملة عند الأطفال حاملي زراعة القوقعة. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ع٤٨، ٩ -٢٩.

حنفي، علي عبد النبي، والسعدون، عبد الوهاب. (٢٠٠٩). *طرق التواصل للمعاقين سمعيا - دليل المعلمين والوالدين والمهتمين*. دار الزهراء للنشر والتوزيع.

رجب، مصطفى محمد أحمد، سلطان، رجب صديق، وعبد الحميد، سماح عبد الرزاق محمد. (٢٠١٧). المتطلبات التربوية لأخصائي التخاطب للعمل في مجال ذوي الاحتياجات. *مجلة الثقافة والتنمية*، م١٨ (١١٨)، ٢٧ -٥٨.

الزريقات، إبراهيم. (٢٠١٣). *الإعاقة السمعية مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي*. دار الفكر ناشرون وموزعون.

الزهراني، أحمد عبد الله. (٢٠٢٠). زراعة القوقعة: الممارسات الإيجابية للأسرة ولاختصاصي السمع. *مجلة جامعة شقراء*، ع١٤، ٣٠٥ -٣٢٥.

السالم، ماجد عبد الرحمن عبد العزيز، والحميدان، عهود عبد العزيز سعود. (٢٠٢٠). مدى إلمام أخصائي النطق والكلام بالكفايات الأساسية عند العمل مع الطلاب الصم وضعاف السمع ضمن جلسات النطق والتخاطب. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، م١٠(٣٤)، ١٠٣ -١٣٩.

السعيد، هلا. (٢٠١٣). *اضطرابات التواصل اللغوي التشخيص والعلاج*. مكتبة الانجلو المصرية.

السعيد، هلا. (٢٠١٦). *الإعاقة السمعية دليل علمي وعملي للآباء والمختصين*. مكتبة الانجلو المصرية.

الشمراني، عبد العزيز خلف، والقحطاني، بدر بن ناصر محمد. (٢٠٢٢). التحديات الإدارية والتعليمية التي تواجه معلمي تدريبات النطق في برامج الصم وضعاف السمع. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، ع١٢، ٨٣ -١٠١.

الشهراني، عبد الله مفرح، والطقاطقة، فراس أحمد. (٢٠٢١). المشكلات التي تواجه معلمي تدريبات النطق في برامج ومعاهد التربية الخاصة من وجهة نظرهم. *مجلة التربية الخاصة والتأهي*، م١٢(٤٢)، ٢٤٥ -٢٩١.

الشهراني، محمد؛ وعيسى، أحمد نبوي. (٢٠١٧). تقييم استخدام التقنيات المساندة لتمكين دمج الصم وضعاف السمع من وجهة نظر المختصين والمعلمين في المملكة العربية السعودية. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، م٦ (٢١)، ١ -٥٢.

الشهري، عبد الله؛ وعيسى، أحمد نبوي. (٢٠٢١). واقع ومعوقات استخدام معلمي تدريبات النطق للتقنيات المساندة وعلاقتها ببعض المتغيرات بمحافظة جدة. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، م١٢ (٤١)، ٢٢٣ -٢٦٢.

صديق، لينا عمر. (٢٠١٣). أثر التدخل المبكر بأحد تدريبات طريقة اللفظ المنغم "الإيقاع الحركي الجسدي" في تحسين نطق أصوات الحروف والمقاطع الصوتية لدى الأطفال زارعي القوقعة في الفئة العمرية ٣ -٥ سنوات بمدارس رياض الأطفال بجدة. *مجلة الطفولة العربية*، م١٤(٥٤)، ٣٥ -٦٤.

العاصم، خالد ناصر. (٢٠١٩). نتائج زراعة القوقعة على الطفل والأسرة من وجهة نظر الوالدين. *مجلة جامعة بيشة للعوم الإنسانية والتربوية*، ع٤، ٧٤ -١٠١.

عبد الغني، عبد العزيز عبد العزيز أمين. (٢٠١٨). برنامج للتدخل المبكر لتنمية الوعي الفونولوجي لدى الأطفال زارعي القوقعة. *مجلة الإرشاد النفسي*، م١(٥٤)، ٣٢٦ - ٣٦٥.

عبد الهادي، سهير محمد. (٢٠١٨). *اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج*. دار الزهراء للنشر والتوزيع.

العمري، طالع عبد الله حامد. (٢٠١٧). فعالية برنامج تدريبي باستخدام تقنية سوفاج للحد من اضطرابات النطق للطلاب ضعاف السمع. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، م٤(١٦)، ١٢٤ -١٥٣،

عويقب، فتيحة. (٢٠٢١). العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة لدى المعاق سمعيا. *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية*، م٦(١)، ٩١ - ١٠١.

القريوتي، يوسف، والسرطاوي، عبد العزيز، والصمادي، جميل. (٢٠١٣). *المدخل إلى التربية الخاصة*. دار القلم للنشر والتوزيع.

محمد، عبد اللطيف علي، هيبة، حسام إسماعيل، وشاهين، ايمان فوزي سعيد. (٢٠٢٢). برنامج تأهيلي تخاطبي لتحسين التواصل اللفظي لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية*، م٤٦(١)، ٢٩١ -٣٣١.

محمد، عطية عطية، إبراهيم، منال السيد، وحسين، منى خليفة علي. (٢٠٢١). الوظائف التنفيذية وعلاقتها باضطرابات التواصل اللفظي لدى ضعاف السمع. *مجلة التربية الخاصة*،ع٣٥، ١ -٣٣.

نقي، أحمد. (٢٠٢٢). فن التواصل: الأنواع والأهداف والمقومات. *مجلة الكلم*، م٧، ع٢، ٢٧٤ -٢٩٠.

النمر، عصام. (٢٠١٥). *المشكلات السمعية مقدمة في الإعاقة السمعية*. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

وزارة التعليم. (٢٠١٧). *دليل برنامج التأهيل السمعي لطلاب وطالبات التربية الخاصة، المملكة العربية السعودية*.

- المراجع الأجنبية

Asp, Carl W, Guberina, Petar. (1981). Verbo-Tonal Method for Rehabilitating People with Communication Problems. Word Rehabilitation Fund, Inc.

Asp, C. W. (1985). The Verbotonal method for management of Young, hearing impaired children. *Ear and Hearing*, 6(1), 39-42.

American Speech-Language-Hearing Association. (N.D). Speech-Language Pathologists. Retrieved from Speech-Language - Pathologists Job Description and Career Information (asha.org)

American Speech-Language-Hearing Association. (N.D). Language and Communication of Deaf and Hard of Hearing Children [Practice Portal]. Retrieved 28December, 2023.

Balakrishnan, S., & Thangaraj, M. (2023). Parental Support for Post Operative Intervention of Children with Cochlear Implantation. *Indian Journal of Otolaryngology and Head & Neck Surgery*: *official publication of the Association of Otolaryngologists of India*, 75(3), 1–10. 1 – 10.

Chafai, A., & Djeffal, M. (2023). The Use of SUVAG technique to Reduce Articulation Disorders in Hearing Impaired Children. *Humanities and Social Studies*, 12(2), 583-594.

Compton, M. V., Tucker, D. A., & Flynn, P. F. (2009). Preparation and Perceptions of Speech-Language Pathologists Working with Children with Cochlear Implants. *Communication Disorders Quarterly*, 30(3), 142-154.

DiJohnson, Albert; William, craig; Helen, carig.(1971). *An Investigation of the Verbotonal Method with Preschool Deaf Children: A Preliminary Interim Report.* Retrieved from ERIC - ED060045 - An Investigation of the Verbotonal Method with Preschool Deaf Children: A Preliminary Interim Report. 1971-Oct.

Feklistova, Svetlana. (2020). Pedagogical Diagnostics of Auditory-Speech Development of Children with Hearing Impairment of Preschool Age: Methodology and Results. 575-583. 10.3897/ap.2.e0575.

National Institute on Deafness and Other Communication Disorders. (2019). Assistive Devices for People with Hearing, Voice, Speech, or Language Disorders.

Okalidou, A., Papavassiliou-Alexiou, I., Zourna, C., & Anagnostou, F. E. (2017). Managing Communication of Students with Cochlear Implants in Schools for the Deaf: Professional Practices. *Communication Disorders Quarterly*, 39(4), 451–465.

Spanish Verbotonal Association. (2006). Rehabilitative Procedures of Verbotonal System. Retrieved 9July, 2024.

Spanish Verbotonal Association. (2006). Areas of re-education for Verbotonal System. Retrieved 9July, 2024.

The Hearing and Speech Foundation. (N.D). *Basic Concepts of the Verbotonal Method – A Stimulus-Response Technique*. Retrieved from The Verbotonal Method - The Hearing and Speech Foundation (hsfweb.org).

U.S. Centers For Disease Control and Prevention. (2022). Types of Hearing Loss.

World Health Organization. (2021). Deafness and hearing loss.